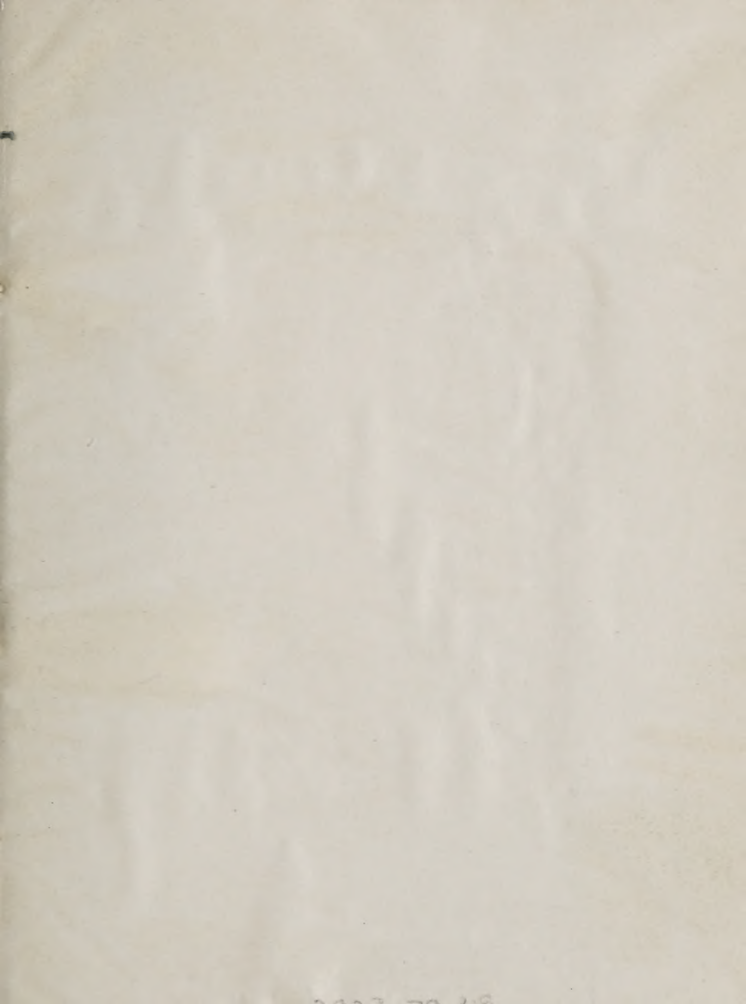
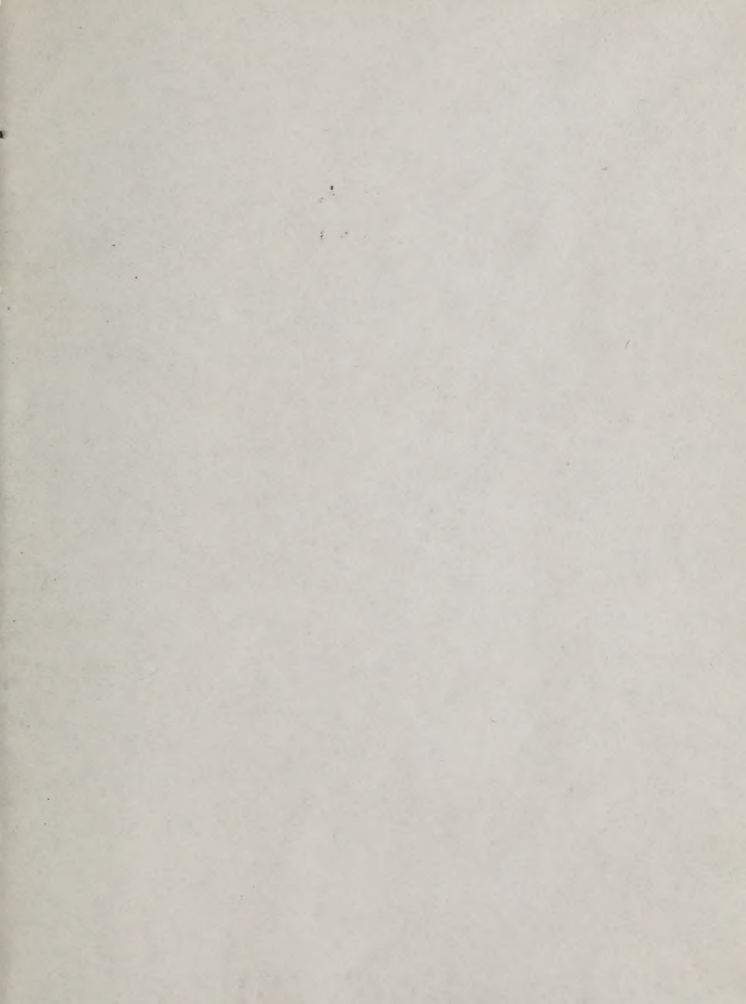

رواية
العفو القاتل
-١٩٠-
١٨٨





رواية

العفو القاتل

ذات

خمسة فصول تمثيلية اخلاقية ادبية

لمؤلفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرشي

— ١٩٠ —

الممثلون

عدد		
١	ابو العلاء	أمير عربي حجازي
١	مسعود	شقيق الامير
١	زبيده	خالة الامير وزوجة ابيه
١	علي	حاجب الامير
١	زهير	شاعر
١	خالد	
١	فاضل	رئيس الجند
١	حسان	امير غدير فقير
١	شمس	ابنة حسان
١	عمر	من أعوان مسعود
١٠		

عـدد		
١٠		
١	سعد	حاجب زبيده
١	ابو الهدى	شيخ وصديق الامير
١	سليم	مطرب
١	خليل	"
١	فؤاد	"
٦٠	جند	
٢١		

الفصل الاول

في قصر الامير

— ١ —

ابو العلاء

ابو العلاء حيوري من شعوري مستفادٌ

ومجدي ثابت بثبات جدي

علوت الكل والحساد حولي

قد اتفقوا على اذلال مجدي

فلم اغضب وكنت بهم عطوفا

اجامل كل من قد قام ضدي

عفوت عن المسيء الي لطفاً

فكان العفو تعزيزاً لقصدي

بعثت العدل كسبي اعتبارا

وخلد في الورى ايات حمدي

رعيت الشعب محبوبا محبا

فما وجدت السلامة بين جندي

بلغت من العلى شأنا رفيعا

وحصنت مكانتي من كل وعد

وخولت الرعية كل رغد

فكان هنا وهم اسباب رغدي

وحالفني الزمان فكان فخري

رفيق مطيتي والدهر عبدي

ولكن الغرام اذل قلبي

واضرم في الحشا نيران وجدي

صبوت الى الفضيلة في فتاة

لها فوق البراءة ايات رشد

لقد حوت الجمال بكل معنى

ففاق كمالها عن كل حد

فنفس الحر تعشق من تسامى

جلالاً لديا لحاظ وخد

فوا بشراي ان صادفت منها

فؤاداً عارفاً شوقي ووجدي

اذا جنت عواطفها هياماً

فوا فرحي انا المغبوط وحدي

ان غرامي بها عجيب . ولوعي بجمالها الحادث غريب

قد صادفتها في البرية تقود اباها الضرير .

وبها من الجمال ما يخجل البدر المنير . ولما تقدمت اليهما وطارحتهما السلام . كان حديثي سلامها كهربائياً محركاً اسلاكه الغرام . وقد وجدت بها ادباً نوراً لمستنير . ورقة مع فضيلة تخلب الضمير . وقد اسبلت نظارتها عن قسي لحاظها الفتان . بها من خفة روح تغني العاشق الولهان . وكنت امامها كمن اخذه العجب واستولى عليه الاندهال وكان حديثها اعذب من اللحن واحكم من الامثال

في لحاظها كهرباء اللطف بارقة
وفي فؤادي سلك ظل مرتعشا
قد قام يفصح عن ايات مبسمها

وهو كجوهر الوضاح منذ هنا
لما رأى الفكر منقاداً لسلطانها
والقلب في دعة باللطف منتعشا

ترى ما الذي حمل ذلك الشيخ ان يقيم في البرية . مبتعداً عن الناس مع تلك الفتاة البهية . ان في منزله من دلائل الفاقة ما يوجب الشفقة عليه وقد انكر قبول مساعدتي لما طلبت ذلك اليه . وقد سألته ان يزورني فاعتذر رافضاً ان يجيب بالايجاب . مما جعلني مع اعظامي لمقامه ان يدخلني في امره الارتياب انما والحق اولى ان يقال . انه فاضل يستحق كل اعزاز واجلال . وان فتاته قد اسرت

فؤادي ودعني في حدث وليال

يا من اعظم وللقلب يعشق

يا شمس حسن سبت لما بدت كبدي

هل من نسيم رجاء لينعش قوى

جسم عليل بنار الوجد متقد

هل من دواء وقد اصبحت مضنى الهوى

من نظرة يا حياة القلب والجسد

مني اليك عهود المستهام انا

خل وفي شريف النفس للابد

مدي يمين الوفا يا روح فاتنتي

من ذلك العقد احسانا وهاك يدي

انا الاسير ولكن انت مالكتي

وعبيد عبدك يا من ضللت رشدي

مضناك احمده مضناك اعبده

ملجاك ارقبه خوفاً من الحسد

اني ساصبر لا اشكو لغيرك ما

ذاق الفؤاد وما عاني من الكمد

— ٢ —

زبيده مسعود ابو العلاء

زبيده اسعد الله صباح الامير

ابو العلا اهلاً بربة المقام الخطير. كيف لم يخبرني

الحاجب بتشريفك

مسعود حفظ الله يا اخي حياتك السعيده. وعزز

رغائبك الحميدة. انك ولاشك تفكر ما عسى

ان يكون دون استئذان سبب دخولنا اليك

وتندهش من مثولنا مع سيدتي الاميرة

لديك . ولكي تخفف عنك مؤونة الافتكار

ابسط لكم عن اسباب قدومنا الاستاذ

ابو العلاء، لم اندهش من قدومكما وانتما

لا تحتاجان الى استئذان . لكنني

لو كنت قد عرفت بتشريفكما لبادرت

لاستقبالكما من خارج الديوان

سعود شكراً لك انا لا ازيد ان نكلفك

هذا العناء . بل كنا نتحدث بشأنك

يا ابا العلاء . وبما يجب ان ننظر فيه

من الدواعي التي تجلب لك الهناء المزيد

وبماذا نسمي لتقرير صفاء مستقبلك السعيد
لان الاميرة وهي لنا بمقام الوالدة . اصبحت
تخشى عليك من هذه الوحدة الزائدة .
وغدت شديدة الحذر عليك مما تراه من
تضارب افكارك . لاننا قد لاحظنا منذ
ايام انقلاباً غريباً في اطوارك

ابو العلاء: اعز الله الاميرة انها لفي غلط مبين .
واري العجب من ملاحظتكما انقلاباً في اطواري
وانا اكره التقلب المشين . انا ثابت
الرأي قوي الجأش والجنان . لا يأخذني
امر ولا اخشى الاشجان . وكل ما حولي
والحمد لله يبهج القلب ويملاه سروراً . ولسعد

النفس ويجز لها حبوراً . الرعية في ظل
امارتي بامن ورخاء وسرور وهناء
يقدسون اوامري ويقدمون لي الطاعة
باخلاص ووفاء

زبيده ليس يخلو المرء من ضد ولو
حاول العزلة في رأس الجبل

ابو العلاء مازلت مشمولا بدعاك لذا خافضدا
ومادمت عاملاً على اكتساب رضاك
ازداد هناءً ورغدا

زبيده رضي الله عنك وابقاك انما قد لاحظت
انك قد غدوت كتوماً جداً في اسرارك
واستوضحت من ميلك الى العزلة غرابة في

اطوارك . فما الذي اوجب انشغال افكارك .
متى كنت يا ابا العلاء تحب الانفراد وتأنف
من التقرب اليّ . انك من شهر لم تزرني ولم
تقرأ السلام عليّ . هل ساءك منا ما ابعدك عنا
ابو العلاء؟ عفواً ايتها الاميرة الحسناء فانك وانت
زوجة والدي الامير يحيا الخالد الذكر . ذلك
العظيم الذي ذكر احترامه يرافقني الى اللحد
وانت خالتي وبمقام امي . واذا عراني امر
فاليك الجأ لكشف كربي وغمي . لكنني
بحمد الله مسرور الخاطر . مرتاح البال قرير الناظر
زبيده انت مغتبط بملاذك وملاهيك وافر
الانشراح . وقد تركتني بين الهموم والاتراح .

بهذا ايها الامير اعتب عليك . واصوب سهم

اللوم عليك . انت ورثت العرش وجلست على

السرير . وصفا لك الجو واصبحت السيد والامير

فطمعك الصغير ووقرك الكبير . والمصيبة

وقعت بجملتها عليّ . غدوت ارملة مهملة

ولا من ينظر اليّ . انا التي ورثت الحزن

والثكل . وكان نصيبي اللوعة وانقطاع

الامل . انا التي اصبحت في هذا الربع غريبة

بعد ما كنت فيه اقرب قريبة . اواه

واسوء حظي وتعسي . انني اذنبت ولا

اذنب غير نفسي

الكل في سمة الكل في جدل

الكل لاه وقلبي دائم الاسف

مادام جيش لعنا يحاطني فانا

تعاسة لحظ تدنيني من التلف

ابو لعلاء اتشتكين مني فتورا في القيام باكرامك

واحترامك . وانا الذي لا افتر من

الاعجاب بمكارمك والاعتناء باكرامك

زبيده لا اعلم ممن يجب ان اشتكي . فشكواي منك

ومن نفسي ومن الدهر . لان ما اعانيه قد

اعدمني الانس وافقدني الصبر

ابو لعلا ولماذا تفكرين بالعناء وانت في غبطة

ورخاء

زبيده لا ادري

مسعود عمي سرور ايتها الاميرة لا موجب للتشكي من ابي
العلاء لانه صاحب الهمة ورب المآثر الغراء
وجواره ملجأ امين. ووجوده فوق الارض نعمة من
رب العالمين. وبدلاً من لومه والتشكي منه
يا ربة ذوات الحجاب. فكري انه فتى وفي
شرخ الشباب. ولا حاجة عند ذلك
لكثرة الاسباب. فاذا فكرت ترين
له من نفسك عذراً لانقطاعه عن زيارتك
فاية لذة يجدها من كان في عمره في
محادثتك

ابو العلاء اخطأت يا اخي ان في حديث الاميرة
الحكمة والعجاب. فانك وبايك تدافع عني

تنسب الذنب اليّ وتتهمني بالعقوق وهذا من
اغرب الامور لديّ . انا للاميرة خادم مطيع
اعظم عواطفها وارفع مقامها فوق الجميع
زبيده انا لا نزيجك يا ابا العلاء الامتى زوجناك
فعندئذ نظل دائماً واياك
مسعود الان نطقت بالصواب . وهذا هو فصل
الخطاب
زبيده علينا ان نسعى في زواجك من اميره فتانه
خلوب . تاخذ بجمالها وكمالها مجامع القلوب
ابو العلاء اشكرك شكراً عميماً واسال الله ان يهبك
رغداً عظيماً
زبيده قل ماذا ترى في هذا الشان

ابو العلا، ان ذلك مستدرك يا اميره العرفان

لا بد من زواجي ولكن ليس الان

— ٣ —

علي زبيده مسعود ابو العلاء

علي اقبل يا مولاي شاعران من اليمن. يلتمسان الاذن

بالدخول عليك يا امير الزمن

ابو العلاء الحق بهما على الرحب والسعه ادخلهما دون

تأخير

علي ليكن امر مولاي الامير

مسعود ان امثال هؤلاء يا اخي لضربة على الامراء

ابو العلا ولماذا ايها الشقيق والنبي قد اوصى

بالشعراء

محمود لانهم يلبسون الحقائق ثوب الباطل في اخبارهم .
ويكثرون من الغلو والكذب في اشعارهم . يمدحونك
ليسألوا منك العطاء . وعند غيرك لا يذكرونك
بثناء . فهم يعظمون الحاضر اياً كان .
ويرفعونه فوق كل ملك وسلطان . وطالما هم
صفاتهم ايام العظيم الشأن . فذمهم ومدحهم
سيان . وارى من باب تأييد الحقائق ابعاد
امثال هؤلاء عن ابواب الامراء لان اقوالهم
وجميع مظاهراتهم رياء في رياء
ابو العلاء اخطأت يا اخي . فان الشعراء هم مدونو تاريخ
الامم . ومصلحو عادات الامة ومحققو الروح
المدنيه . وباثو الغيره الوطنيه . هم

البلبل الصداح . يهبون الانس ويبعدون
الاتراح . واقوالهم تقود الى الاصلاح وسلم
ترفع الناس الى قمة النجاح . الشعر للجاهل
عظة وللمجرم تأديب وللعاقل تذكرة وللخامل
تأنيب . وهم لايلجؤن الا باب من تحج اليه
الركائب . ولاينظمون الا ما يشكرون
عليه ولو مهما تنوعت الرغائب . فلا
اطرب للنفس عند الحكيم من حديث الشعراء
ولا احلى للهموم من اقوالهم المملوءة من
الفكاهة والكلمة الغراء

مسعود وللناس فيما يعشقون مذاهب . انا
لا اكيل بكيلهم ولو فتحوا ابواب السماء

زهير خالد والموجودون

زهير سلام الله يا آل الاكابر به تسمى اليك لكل شاعر
لان الفضل في ناديك زاهر ومنك العدل من عليائه عاطر
وشمس البر نورت السرائر

صدقت العمر مفطوراً احسانا نحوت من الفضائل ما هدانا
وعندك عالم المعنى بيانا بديعك شاعر يحيى جنانا
ومنطقك الهدى بالمجد ظاهر

فانت المبتدا والمعنى خبر بانك عامل بالرفع تذكر
نصبت المجد والاثر المبدر تجر الى الفلاح وقد تقرر
ضمير فيك قد جبل الضمائر

اذا ناديك يبتدي المحال عطفاً بتنسيق سما مجداً ولطفا

جمعت مكانة وعلوت ظرفا وجودك مثل شمس ليس يخفى

وصلت وقد وصلت الى المفاخر

ابو العلاء : ابدعت ايها الحكيم ما الاسم الكريم

زهير عبدك زهير

ابو العلاء ورفيقك

زهير خالد ايها السائد

ابو العلاء : سمعنا من اقوالكما العظات

والنصائح واثركما من المحامد والمدائح

نحن اليوم بحاجه الى من ينتقد اعمالنا

لنصلحها ونقوم ما اعوج من سبل الحياة

ونتبع طرق الهدى التي توصلنا الى

الحقيقة المشتهاة

خالد امرك ياخالد الاثر . اعلاك الله و وهبك

النصر والظفر

غادر عشير السوء واتبع التقى واصبر على الايام نحكم القدر

واخش الاله ولا تخف من ظالم

اصلح خطاءك قبل ان يأتي الكبر

لا تبتعد عن طاعة الله فما

ضل امرؤ في طاعة الله فتكر

ان رمت ان تحيا سعيداً لا تكن

من زمرة لحساد ما بين البشر

بل كن وديعاً في الانام مسالماً

متساهلاً ودع التعاظم والكبر

واجعل حياتك للمعبد والتقى

ودع المآثم وابتعد عن كل شر

احذر تحيد عن الصواب لغاية

نفسية فيرك الضلال قد استتر

واذا بلغت من الحياة مكانة

عليا فاياك الشموخ المحتقر

واذا جلست كحاكم فاعدل ولا

تنظر لغايات عوافيها ضرر

لا تضمرن السوء في امر ولا

ترضى لنفسك غير اذي اثر

لا تنتقم ممن يسيء اليك بل

انس الاساءة واغتفر ما قد بدر

وانشط الى زرع المحبة والاخا

كي تحصدن من الوفا خير الثمر

لا تطمعن بمال غيرك في الورى

واقنع بما اعطاك خلاق البشر

واذكر بانك في البسيطة ~~راحل~~ نازل

ستسير يوماً دون مال مدخر

لا تفتخر بصفاء دهرك انه

كم دون ذاك الشهد من لدغ الابر

واذكر بانك من تراب وافتخر

بجميل خلقك وابتعد عن كل شر

وكن العطوف على الجميع مسامحاً

حلو الحديث ورب اخلاق غرر

تدنيك من عز نهج العدل المستوى

يا ويحه في نعمة الباري كفر

ابو العلا لا فض فوك يا راهما من عظة سامية ونصح مفيد . اعزك الله يا خالد ونفعنا برأيك السديد . خذ يا علي الشاعرين الى دار الضيافة وقم على اكرامهما الاكرام المزيد . وهيئ لهما ما ينيلهما العيش الرغيد

زهير حفظ الله الامير وادامك غوث من يلج حماك وسنداً لمن يلتمس في البديه نداك

ابو العلاء خذا الان راحتكما من عناء السفر . فسوف نقتطف من اغصان حكمتكما الثمر .

خالد ادامك الله غرة بابي البشر

— ٥ —

ابو العلاء، زبيده، سعود

ابو العلاء : كيف رأيت يا سعود الحكم الذي نطق به خالد
اما انه يستحق الثناء لخالد

سعود : اذا سألتني رأيي به الاميد . ان ما
سمعته يزهق النفس ويجلب الهم والوقيد .
هل يعمل ذلك الشاعر بما قال . او ان ما
قاله وسيلة من وسائل الاحتيال . هذه هي
العدية السوداء ونقطة الاختلال .
يقول الانسان ولا يفعل . وذلك هو البلاء
المعجل . لو كان الناصح عمله يسبق قوله لكان

له أعظم تأثير عند السامعين. لكن
رجال الفصح وقادة الافكار في العصر
الحاضر يخططون الخطط ويرسمون السبيل
ولكنهم يسيرون بخلاف ما يخططون
ويرسمون لانهم يعتقدون بان عليهم
القول وعلى سواهم العمل. فلا انفك
عن رأيي بان الشعراء اقوالهم واعمالهم
رياء في رياء. وهم في الحقيقة ضربة
على ابواب الامراء

ابو العلا لا احب ان اجادلك في هذا الامر لانك
اخي الكبير. فلك رأيك اذا كنت به
مرتاح الضمير

زبيده اتزورني الليلة يا ابا العلاء

ابو العلاء ساجرب بان ازورك بعد انصراف الشعراء

زبيده استودعك الله لان ابرح الامير . لما ليه

لك الهناء والرغد الوفير

ابو العلاء بسلام يا ربة القدر الخطير

مسعود الى اللقاء

ابو العلاء يا مان كن يا اخي لحالتنا جليساً .

وفي وحدتي مسلياً انيسا

مسعود كن قرير العين يا ابا العلاء ساقوم بما

استطيعه من الاخلاص والوفاء

زبيده هلم يا مسعود لا تضع وقت اخيك

بالحديث لانه مشغول مع الشعراء

ابو العلاء

ابو العلاء ما خلت ان اخي مسعود ذكره للشعراء . وكان والدنا يحترم الادب والادباء . كثيراً ما رأيت منه نحو العلم فتوراً . لكنني ما خلته يعتبر اقوال الشعراء غروراً . ان ملاحظاته مبنية على الحد . لكن رأي حاكمة فائقة الحد . قال يقولون ولا يفعلون . ليس الشعراء فقط كذلك بل الامراء وكل ذي مقام سام وزعيم متقدم ورئيس مهما كان نوعه فكلهم تراهم بهذه القاعدة العوجاء متمسكين . وعلى اشباع مطامعهم

متسابقين. وعلى الكتاف سواهم متوكئين . .
فالشراء اقوالهم تذكرة لمن يعقلون. وان
ظهر انهم يقولون ولا يفعلون . فهم يخدمون
الانسانية بادابهم وهداهم . فمن الواجب
ان نقتبل قولهم بشكر ونكبر من ثناهم .
هوذا فاضل قد اقبل . ترى ما الذى اعاقه
اليوم عن القدوم الينا وقد انتصف النهار
لابد لعاقته من سبب وسنكشف منه
الاخبار

— ٧ —

ابو العلاء ، فاضل

فاضل دامت معاليك والرحمن يرعاكا

والمجد والبشر يزهو في رعاياكا

لولاك ما كملت افراح بهجتنا

واليمن ما ساد في الارجاء لولاكا

انت الامير الذي حجت لكعبته

امالنا فازدهت من حسن مسعاكا

انت المطوف وما ننساه من سعة

من بيض صنعك بل من سجب جدواكا

احياك ربك بين الناس متهجاً

اشعة النصر تبدو من سجاياكا

ابا العلاء حياك الله منزلة

تدك في مجدها اركان اعداكا

ابو العلاء ما الذي اعاقك اليوم يا فاضل لقد

مللت الانتظار . هل من جديد هات ما لديك

من الاخبار

فاضل يتحدث الناس برجل غريب يجول كل يوم باين

القبور وهم لا يعلمون اجاسوس هو ام مختل

الشعور . وقد عرفت بامره منذ شهر

ولم ارد اشغال بالكم يا جليل القدر

ابو العلا من الرجل وما هيئته

فاضل يقولون ان اسمه ابو الهدى . لكنني لا

ارى به شيئاً من الهدى ابداً . انه شيخ

فوق السبعين . انما له خفة ابن عشرين

وقد رصدته لاكشف جلي امره . واستجلي

غوامض سره . فما وقفت على الخبر اليقين

وجميع ما عرفته عنه من باب التخمين

ابو العلاء: ما الذي عرفته عنه

فاضل: عرفت أموراً متضاربة تحمل على الريب من

امره. فمن قائل انه رآه ليلاً يطوف

حول منزلك العامر. يكثر من التسبيح

والتوحيد مستغفراً الرب القادر. ومنهم

من رآه يقفز بين البساتين. وحالته

اشبه بحالة المجانين. ومنهم من يخالف

هذا القول ويقول انه عالم حكيم.

ذو رشد ورأى سديد قويم. وكثيراً

ما رأوه جالساً لدى ضريح والدكم المغفور

له الامير يحيا يبكيه بدمع هتان. كأنه

للامير من اصدق الاخوان . واحيانا يخاطب

السماء مستمطرا اللعنات . ويسفرها ثم

في البراري والفلوات

ابو العلاء ما الذي تستنتجه من هذه الحالات

فاضل ان ظواهره ليست مما ترتاح اليه النواظر

ولو كان مخلصا لما كان يسفر كالخائف الحاذر

فالاهدأ للافكار والبال . القاء القبض

عليه وزجه في الاعتقال . وبذلك

نتقي شره . ونكفي العالمين غدره

ابو العلاء انني اعرف الرجل معرفة حقيقية وقد سبرت

كافة اموره . فليامن الناس من شروره .

لقد زارني مرات عديدة . فنظرت به

اخلاصاً غريباً وحكمة مزيدة . ولما اعجبت

بمكارم اخلاقه اسمحاء . سالته الانضمام

رسمياً الى رجالي الاخصاء . فاستزحم

اعفاءه من المناصب العلياء وقال

حسبي ان اكون محارس الحياة الي العلاء

فاضل الحارس لحياتك ايها الامير وانت المحبوب

من الكبير والصغير

ابو العلا لاتستغرب اذا قلت لك ان بين

رجالي المقربين مني اعداء الداء . يضمرون

لي الشر ويتظاهرون بالولاء وقد طلب

الي ان اتركه مطلق الاراده . لان في

منحه حريته الشخصيه نفعاً لنا وافادة .

فما اردت ان اكرر عليه بل تركته ليعمل ما يروق

لديه

فاضل اذاً سيدي عارف حقيقة ذلك الانسان

ابو العلاء نعم ولا اروم عن امره زيادة تبيان

فاضل لا اكتمك ان الاميرة زبيده مستاءه

جداً من وجوده في هذه البلاد . وتعتقد

انه جاسوس يقصد الافساد . وقد امرتني

ان اقيم عليه العيون والارصاد . وهي

التي بنهت افكاري اليه . وامرتني ان القي

القبض عليه لانها ترقب منه شراً ولا تنسب

اليه براً . فبادرت لرفع الامر اليك

ابو العلاء دع الرجل وشانه ولا تصغ الدلما يامرك

به مولاك . وان تعرضت له بسوء فانت

نادم بعد ذلك . اريدك ان تكون مدركا

عارفا الحقائق بفطنتك لا العوبة في ايدي

من يلبسون لحق رداء الضلال . اعلم

يا فاضل لولم اكن محبوبا من شعبي وكلهم

يقدسون ارادتي . ليدا من اولئك

المتظاهرين بالاخلاص مازعزع امارتي

فاضل ولماذا لا يبعد مولاي اولئك المرائين

طالما قد اكتشف امرهم . ليامن شرهم

وغدرهم

ابو العلا اريد العدل لا ابغي انتقاما

ولا اخشى العواذل والحسد

ولست بطالب إصلاحاً

وإسعاداً وخيراً في المقاصد

أما أولئك فليس بيدي الآن ما أؤاخذهم

عليه . ولا أريد أن آخذهم بإثم الفكر .

بل أرغب التروي في كل أمر . حتى إذا ظهر

الخفاء عن سوء مقاصدهم تكون حكمي عادلاً

خالياً من كل غدر

فاصل ليكن أمرك المطاع يا جليل القدر . .

حفظك الله ومتعك بالظفر والنصر

أبو العلاء سر بسلام . وإياك أن تلتفت إلى

ما يقال من الكلام

الفصل الثاني

في بيت منفرد في البرية

— ٧ —

حسان العذري

حسان فقدت الرشد حقاً والشعورا
وصرت من الشدائد مستجيرا
وملت لفاقة وتعيس عيش
وما قد بات يبني فاق النظيرا
وقد طالت حياتي واستطالت
بلاياها وقد وفرت شرورا
فلا الافكار تنعم في هناء

وان الدهر قد نشر الغرورا

ايا دهري لما هذا التعدي

وتعذيبي الا فارحم صبورا

انا من كانت الاقطار

بحسن الرأي بي تجد العبورا

انا حسان من يهدي احسنى

عسير الامر في بالي يسيرا

انا من تخطب الامراء ودي

وترجوني اذا اضطربت عسيرا

انا كنت المعزز في قصوري

فاخليت المنازل والقصورا

وكنت لطالب الاحسان ملجأ

غدوت لان منسياً ضريرا

اقاد من ابنتي واذوب حزنا

وكنت اقود مجموعاً غفيرا

متى يارب اخلص من حياتي

لان الويل قد اضحى ثبورا

متى روحي الشريفة يا الهي

تفارق مهجة ذابت سعيرا

الهي خفف الاوصاب عني

لقد اصبحت لا ارجو نصيرا

الهي ان صبري خل مني

وهذا العمر قد امسى عسيرا

الهي من وهاد الذل خذني

غريباً صرت في الدنيا حقيرا

شمس حسان

شمس ابني الحبيب قد اتيتك بما اشديه من الجوع
فكل واشكر الله

حسان لا عدمتك ايتها الحبيبة فليباركك الله
فانك عوني في شدتي . وتعزيتي في غربتي
انني احملك يا والدتي من الاتعاب ما لا
يطاق . فلست بقادر ان اقوم بشكرك
على الاطلاق

شمس ابني انت علة وجودي في الكائنات .
فلو بذلت حياتي لاجل راحتك لما قمت
ببعض الواجبات . فعلى ماذا تشكرني

اعلى قصوري وانت رب المكرمات . فاطرب
وكل هنيئاً مريئاً وارض بما قسم الله لك في كل حال
يزول والرب لا يغفل عن المتكلين عليه
حسان لله الامر والتسليم فلا اعتراض لما قضاه
الله تعالى يا ابنتي وشاركيني في الطعام
شمس قد اكلت وهذا طعامك
حسان كيف الطقس اليوم يا شمس . انني لا اشعر
ببرد كالامس
شمس ان الطقس لجميل جداً فالشمس قد
ارسلت اشعتها فوق بساط من زبرجد
فعبقت روائح الورود المسكيه وغردت
الطيور تسبح رب البرية

حسان هل رأيت أبا الهدى

شمس رأيته صباحاً متجولاً نحو المدينة

حسان أعجب كيف لم يزرنا اليوم

شمس انني اندهش يا ابي من اطوار هذا الشيخ وغرائبه. فهو كالطير والسيار دلا يستقر على حالة من الحالات. ولا يقيم في ساحة من الساحات. فيوماً يشاهد في اعالي الجبال وحيناً في المغاير واخرى في المقابر.. نافراً من السكان. مبتعداً عن كل انسان فهو ينفر من كل انيس. ويخلد الى حياة خالية من السمير والجليس. فهو اشبه بنا من حيث الوحدة والانزواء. لكننا لسنا

مثله من حيث النفور والاختباء؟

حسان: لا تشتكي الوحدة ايتها الفتاة البديعة.
فليس اجمل من مسامرة الطبيعة. لان العالم
غادر غرار. وكل من فيه خونة اشرار

شمس: الكل العالم اشرار اشقياء؟. انك يا ابتي
تعلم الاشياء ان الارض لا تخلو من ابرار
اتقياء. فماذا تقول بالامير ابي العلا؟
اما انه امير جليل الشان. مشهور بالعدل والاحسان
محمود الصفات وجواره ملجأ امين. وقد جمله
بالانس واللطف رب العالمين. اني قد
عجبت من رفضك الاقامة في جوار قصره
مع ان ذلك ادعى للامتناع من جور الزمان وغدره

حسان ان ابا العلاء لأمير عظيم . ومدرك حكيم
وقد كان ابوه صديقي الحميم . وما جئت لهذه
البلاد الا لأعيش في حمى ذلك الامير الكريم .
وقد رفضت الاقامة في جوار ابي العلاء
لانه لا يعرف من انا . واصعب منه المجاورة
بحبي بعدما ذقت العنا . وما بقي من
العمر ما هو الا مرحلة قصيره . لا يا عث ان
اعاني لاجلها تلك المشقة الكبيره
شمس لا اظن ان جوار الامير يتطلب العناء لان
الصعب في حماه يهون . والاقامه في جواره
افضل من الاقامة وحدنا في هذه البريه . فانا
فتاة وانت شيخ ضرير فاذا داهمنا شقي

فبمن نستجير

حان نستجير بالله فهو خير مجير . لا تشتكي
الوحده يا شمس سيكون لك شأن كبير .
انت اميرة وابنة امير . وبك من الحكمة
ما يكفل لك الهناء الوفير . ورغم انف
معاندة الاقدار ستجلسين على السرير

شمس اني ليس لاجل نفسي خاطبتك بشأن
جوار الامير . بل لاجل راحتك في ايامك
الاخيره . الم يكفك ما حملت من المصاب
والشدائد الوفيره

حان سانظر في ذلك يا شمس . هل راق لديك
الامير يا منية النفس

شمس لا يروق لدي الامارة حنيك . ولا احب في العالم احداً عليك . وان كنت قد عظمت مقام الامير ابي العلاء وسجاياه . لكنني لم يخطر بفكري حبه وهواه

حسان ما الحب يا ابنتي الا ميل يتولد من نظرة في الافكار . ثم يسير نحو القلب فيمس اوتاره . فترن منشدة بصوت مطرب فتان . وذلك الصوت هو الحب وما ذلك بغريب بأن فتاة فائقة في الحسن والجمال وفتى امير جليل القدر سامي الخلال فاكشفي يا شمس لابيك جميع اسرارك ولا تكتمي عني مكنونات افكارك

شمس ما هذا المقال يا ابي انني لا احب سواك

ولا أشعر سوى بافتقاري الى رضاك

حسان ستشعرين بأكثر . واذا كان ذلك

الشعور لم يبدُ حتى الآن . فسوف يتضح

لك عظيماً مع الزمان . ان النار تضطرم

من شرارة

شمس انني لا اريد ان اجادلك فيما تنسبه اليّ

فكل ما يبدو منك محبوب لديَّ . ما تذكره

انا براء منه . وليس في القلب الشعور

الذي نوهت عنه

حسان قد اشتاقت نفسي الى الخلاء ، فقودني

ايتها الحبيبة الى ظل شجرة لاتنشق الهواء ،

شمس ليكن يا ابت ما تشاء

حسان اسمع ولمحْ اقدام من القادم

شمس انه الشيخ ابو الهدى

حسان اذاً سيقودني ذلك الشيخ موفراً عنك العناء

— ٣ —

ابو الهدى شمس حسان

ابو الهدى السلام على المولى الجليل

حسان وعليك جله ايها الشيخ ما وراءك وكيف الاحوال اليوم

ابو الهدى السماء تبرق . وسوف الرعود تعصف . وما بعد السكون الا الحركة . وستبدو في الدياجي كواكب الهلكة . فالريح سموم

والافق قد تلبد بالغيوم

شمس ما هذا الكلام .. انني لا نصدق ان سماء هذا اليوم باهر بضيائه. نقي بافقه بهي بسنائه. لا غيم في السحاب ولا الكدر . ان الشمس مشرقة والنسيم العليل يشفي الفؤاد

حسان قد شاخ يا ابنتي فلا تؤاخذيه فهو فوق السبعين . سيري يا ابا الهدى الى الخلاء لاستنشق واياك الهواء

— ٤ —

شمس

شمس يحيرني الرجل باقواله . واعجب من غرابة

افعاله. ان ظاهره يروح صلاح مبين. لكن
حركاته اشبه بحركات المجانين. عجيبة اطواره
ومزاياه. ترى هل هي نقية نواياه. ليس ما
يدعو لافتكاري بالشر. لان والدي يرتاح اليه
فلو كان من اهل الغدر. لما سمح له ان يمتثل
لديه. ولكن لماذا رفض والدي ان يقيم
في جوار ابي العلاء. اليس اقامتنا في
حمى الامير افضل من اقامتنا في هذا الخلاء.
ان كلما نهض ذلك الجميل حركت بي شواعر
الافتكار بذلك الامير. واظنني لما
شاهدته قد ارتاح اليه الضمير. كان
واقفاً امامي ونظراته تتكلم. واياته الحب

واضحة منزلاً دون ان تترجم . لما طارحني السلام
ووقف بمثل ذلك الـتأدب والاحتشام ..
شعرت بشيء لكنني لا اعلم ماذا اسميه
أذلك هو الميل وقد تلاه الغرام . اذا قلت
لم يرق لي محيا الامير فما انا بصادقه .
ولو انكرته فعواطفي به ناطقه . كنت
خلية البال لا اعرف للحب معنى غير حب
الوالد . فجاءني الامير بلطفه فدعاني
في غرام متزايد . نفسي تشوقاً تحن اليه .
وجوارحي غدت اسيرة لديه فيالله كم
يفعل الحب في القلوب . واني اعجب ممن يعشق
كيف من نار الهوى لا يذوب

جاءني والبشر في القلب انتشر

بجلال ضاء في اسمى الصور

فغدت ترقص اعطاف الهوى

في فؤادي وهو يحلو للنظر

كله لطف وآداب به

حكم تسمو على اسمى الدرر

اسأل الله له بشراً الى

منتهى الاجيال ما بين البشر

اسمع وطء اقدام على جمع والدي . كلا ان

صوت الاقدام من وراء البيت . صوت

كلام .. انهم لاكثر من اثنين .. من

القادمون يا ترى

مسعود عمر على شمس

مسعود (يدخل) انه لجمال بديع

شمس ماذا تطلبون

مسعود هل تقبلين الضيوف ايتها الغانيه الهيفاء

شمس اهلاً وسهلاً على الرحب والسعه

مسعود رحبت داركم ياكريمة النساء. وهلت
بالبشر والهناء. من انت ايتها الغانيه
الهيفاء البهية. وكيف تقيمين وحدكم
في هذه البريه

شمس انني اقيم مع والدي الذي يحب العزلة
في الخلاء. وبحمد الله اننا حاصلون على الراحه

في حمى ابي العلاء

مسعود ما الاسم الكريم يا ربة الانس

شمس ان اهلك يا سيدي تدعى شمس

مسعود نعم الاسم والمسمى . امن زمان انتما في

هذه الجهات

شمس قد وصلنا منذ شهرين ايها المقدام . وولدي

نذير عبثت به يد الايام

مسعود اانت هنا وحدك مع ابيك النذير

شمس نعم يا صاحب المقام الخطير

مسعود الا تخشين غدر الزمان وطوارق الحدثان

يا قامتك مع ابيك في هذا المكان

شمس نحن في ظل الامير ابي العلاء بامان

مسعود ليس من العدل ان تحجب هذه الطلعة البهية
وتظل منفردة في هذه البريه . سأطلب الى ابيك
واحلكما في منزلي على الرحب والسعه . كما قد
حللت في قلبي مع ما انت عليه من الفقر والضعة في المقام
شمس نشكرك ايها المقدام نحن هنا براحة وسلام
عمر اتعلمين من الذي يخاطبك يا ذات البهاء
شمس لا اعلم سوى ما يظهر باديا على محياه من انوار الذكاء
عمر انك لسعيده بعطف الامير مسعود عليك .
فهو الامير صاحب الايادي البيضاء .
وشقيق الامير ابي العلاء
شمس ان سيماء الشرف تبدو للعيان . لا تحتاج
الى ايضاح وتبيان

مسعود هل تسعديني بعطفك يا ربة الجمال وتجوديني
بقربك فاغدق عليك النعم والاموال

شمس انني وان كنت فقيرة الحال. فانني والحمد لله
من غنيات المبادي والخلال .

مسعود ماذا يضرك اذا بذلت هذا الجمال لفتان
وحاربت بسيوفه عوادي الزمان

شمس ان ما تقوله مخالف لدأب الضيافه. فلا
تجعلني ان اندم على ما اعتبرته بك من
الدعة واللطافه

علي تندمين على اعتبارك الامير. ان ذلك
لجنون محض من فتاة غدير حقيره

مسعود اصمت يا علي وقف خارجا من هذا وولد

تتداخل فيما لا يعنيك

علي اما سمعت يا سيدي ما تقول

مسعود اذهب ودع عنك الفضول . هل انا قاصر عن الجواب أطلبتُ النجدة منك اذهب حالاً

علي امرك يا سيدي

شمس من الضروري ان تذهب حضرتك ايضاً

— ٦ —

مسعود شمس

مسعود اتامرنني ان اذهب يتها الفاتنة القلوب اتامرنني ان اذهب ويك ما يسحر العقول ويسحق القلوب

شمس اذهب يا سيدي مشفوعاً بالاحترام

مسعود انني اشعر يا شمس باضطرام . وما تلك الا شعلة الغرام . فطفيها برضاك وارحمي العاشق الولهان .

واليك مني ما لم تحصل عليه غانية بين الحسان

شمس انت لا تعرف من انا فلا اعتب عليك وقد اسأت الادب فاحذر من المزيد . اقصد ما فهمته من الكلام وسر بامان وسلام

مسعود يا شمس وحياة جمالك الفتان . ساجعلك اميرة الحسان

شمس انا اميرة بصفاتي فلا عدد تطاولك التعالي

مسعود ما هذا الاحتقار العير المنتظر

شمس اخرج والا سمعت اكثر

مسعود لقد شغفني هواك يا بديعة ولولا محياك

الدنيء لما اخترت لي زوجة سواكِ. انما
الشرف يمنعني من الاقتران ممن لاحسب له
ولانسب . انما اصل الى غايتي منك
عن طريق الترضية بالذهب
شمس قد تماديت بغرورك الى الطرف . فاذهب
من امامي يامدعي الشرف
مسعود انا مدعي الشرف ايتها الغبيه
شمس بل لاشرف فيك بالكليه
مسعود اخطر في ذهنك انك تستطيعين
التخلص من يدي ونحن في هذه البرية.
فاذا كنت تاملين بمساعدة ابيك الهذر
فبضربة من سيفي ارسله الى جهنم وبئس المصير

شفورك مني لا ينيلك جدوى . بل يجر الويل

علي ذويك ويعظم البلوى

شمس اقول لك قف عند حدك واذهب . -

فالسحاب مما تطلب اقرب

سعود انا عبد الهوى وذليل عشق

فكفي اللوم لطفا واعذريني

تحركت العواطف في فؤادي

ووجدي لا يحن الى السكون

اعيذك باسما يا شمس اني

فقدت الصبر بالله ارحميني

شمس انني اهزأ بهذه العواطف الغريبة . واضحك

من هذه العبارة المعيبة . اتظن يا مغرور

ان العرض كلعبة ليشترى بالمال . اخرج حالاً
واترك هذه الاقوال

مسعود الى متى هذا الصدود والتجني (ويقترب منها)

شمس خير لك ان تبتعد عني

مسعود ليتك تعلمين ما فعل في قلبي لحظك

الفتاك (ويدنو منها)

شمس اذا دنوت مني اذقتك الهلاك (وتجرد خنجراً)

مسعود يا الله ما اجمل الخنجر في يدك الم يكفيك

سلاح اللحظ المرسل المنيه

شمس ويك اقتصر يا عدو الانسانيه

مسعود ولو تحولت كلك الى خناجر لما رجعت

عن هذا الجمال الساحر

شمس انك لدي أسافل

مسعود ان حبك يغلني في تواري كالمراجل

شمس اخرج ايها اللئيم المخاتل

مسعود لا اخرج مالم احصل على ما انا آمل

شمس خسئت يا حقير البديه

" يهجم عليها فتهرب فيتبعها وبيدها سكين فتضربه "

" على وجهه الى ان تكل قواها وفي الحال يدخل "

" الامير ابو العلاء "

— ٧ —

ابو العلاء مسعود شمس حسان

ابو العلا ما هذا ايها الامير

شمس اجرني يا ابا العلاء من هذا الوغد الحقير

انه فاسق سافل

ابو العلا ما هذا العمل يا مسعود

مسعود ستجمعنا ايها الخائنة الايام

ابو العلا ويحك ما هذا الكلام

حسان ما بك يا ابنتي ومن الذي يكدرك

شمس لا احد يا ابتي لقد زارنا الامير مسعود

واخوه الامير ابو العلاء وهما يتشاجران

لامور قد اختلفا عليها لا اعلم ما هي

حسان اهلاً وسهلاً بالاميرين . اترككما المشاجرة

فانتما الان في بيتي فاعدي يا شمس لنا

واجبات الضيافه

ابو العلاء عفواً ايها الشيخ الجليل . نرجوك ان

تاذن الان لنا بالرحيل. سنكون في ضيافتك
في غير هذه المرة. فلدينا امور مهمة وقد
قدمنا اليكم على غرة
حسان انتم اصحاب المنزل في اي وقت تزوروننا. ولكم علينا
ان تامروا وعلينا الطاعة لما تامرون.
سعود امكث ايها الامير لدى هذه الخنساء البهية
انا ما جئت معك لنذهب سوية
ابو العلا لك شأنك فافعل ما تريد
سعود لقد القيت نفسك في مشكل جديد
ابو العلا مهما كان فعن العدل لا احيد
حسان ما الداعي للمشاكل وعلى ماذا تختلفان
ابو العلا دعه ايها الشيخ الجليل. فسوف يعود الى

سواء السبيل . وانني اسألكم ان تغضوا

الطرف عما رأيت وسمعت راجياً ان تسمح

لي بالانصراف . لأعمل مع سعود على

تسوية هذا الخلاف

حسان لك ما تشاء حفظك الله وابقاك

شمس يا من الله فلا عاش من عاداكم

— ٨ —

حسان شمس

حسان سمعتك يا شمس تستجيرين بالامير

فما الذي اصابك

شمس انا

حسان نعم انت وليتني لم ار ما رأيت علائم

الاضطراب لم تزل على محياك . تقدمي لاحس
دقات قلبك
شمس انت في غلط يا اباه . ربما سمعت ذلك على
غير انتباه
حسان سمعتك تستجيرين فبماذا اكدرك ذلك
الحقير
شمس ان اباء العلاء مصدر اللطف اكدرني
حسان ليس ابو العلاء بل ذلك الاحمق وانت
هو المشكل الجديد بيننا
شمس لا تخف عليَّ من بادرة صدرت من جاهل
فانني قادرة على صيانة نفسي
حسان يا شمس يجب ان نغادر حالاً هذه الديار

لازلت مفعمة بالخونة الاشرار هلمي ولنسرع

بالفرار . قبل انقضاء الزمان . بل في هذه

الساعة فاينما حللنا فنحن غرباء ونصيبنا

الفقر . فلا يجب ان نجاور اهل الغدر

والمكر

شمس ماتراه واجباً لا اراجعك فيه على

الاطلاق . فان نيران الغدر والمكر

لا تطاق . اصممت على الرحيل الان

حسان نعم ودون توان

شمس ان هذا الرحيل لم يكن بالمستطر . وانني

ساذوق فيه البلايا والعبر . الى ان

ذلك الميل اراه قد تحقق . وقد غدا فؤادي

مقيداً غير مطلق . الوداع يا ديار الحبيب
سأذوق في بعدك الشجن والتعذيب

ديار فيك قلبي مستطار
وفكري لا يقر له قرار
وداعاً يا ديار أذبت قلبي
غراماً والغرام له استعار
ولوعي فائق من فرط وجدي
غدوت كمن به نزل البوار
فيا من يدرين شعور قلبي
وأنجاني وشيمته الفخار
سأجعل ودي العذري سراً
خفياً عقد وصلته الوفاء

واكتم عن جميع الناس وجدي

وعنه والجلال له شعار

واصبر عن زمان فيه بؤسي

عزور منه قد ضل اصطبار

حسان: هلمي يا شمس. انني لعارف ما في فؤادك من الحب لابي العلاء؟. لكنما ابتعادك عن هذه الاماكن احفظ لحياتك من الاعداء. وعليك بالصبر الجميل. فما بعد الصبر الا الهناء الجزيل.

الفصل الثالث

في قصر الاميره

— ١ —

زبيده

زبيده اني ومن جعل البسيطة مرقدا

ساذيب رغم الدهر احشاء العدى

فانا التي ان رمت امرا نلته

بصدوف مكر ليس تنفد رمدا

اني على طرق الخداع قديرة

كل الشدائد لا تفل لي اليدا

لو جاء لي الموت الرهيب بجنده

لمنعته من ان ينال المقصدا

وابو العلاء سوف اسحق قلبه

بسهام مكر في القلوب لا حمدي

قد مات ولده شهيد مطامعي

ايظل هذا الوغد فينا السيد

هيهات ان ينجو ودبي من يدي

ساذيقه بحبائلي كاس الردى

نعم سيذوق كاس الردى . وهذه الليله

ستكون اخر يوم يراه فيه الناس ..

ساقتله واريح بالي من الهواجس والوساوس.

قد وعد ان يزورني الليله اتراه ليقدم

بما وعد ام ليلفق عذراً جديداً ..

واين ذلك الغبي مسعود . سار من الصباح

ولم يعد .. كل يعرف ان محمود ابن الامير
شقيق ابي العلاء انما وحدي اعرف السر . فهو
غريب قد تبناه الامير يحيا . ومما يدل بوضوح
على صحة ذلك اسناد ولاية العهد في الامارة
لابي العلاء وهو الابن الصغير . ولدي تحرير
بخط الامير يحيا يعترف فيه بصراحة الامر .
وان هذا الليل سيكون ليل المكائد والغرائب
فلا ينبلج الصبح الا ناعيا ومظهرا الشدائد
والعجائب .... سعد

— ٣ —

سعد زبيده

سعد بماذا تأمر الاميره

زبيده هل اعددت كل شيء

سعد اعددت الاواني والمدام وهيأت اشهى الطعام

زبيده الهذا كل ما امرتك به

سعد والرجال قد شحذوا السيوف متشوقين الى

الانتقام

زبيده دنت الساعة يا سعد فلنتطاهر بالاقدام. والا

خسرنا ما دبرناه في اعوام. انت تعلم انني

لم اتزوج الاميريكيا وهو في اخر ايامه

الا لاكتشاف اسرار ملك الخزينه وللمآربة

من تحفظه وكتمه السرعني زاعماً ان الاسرار

لا يجب ان تباح للنساء. جعلته ان

يتعلم درساً عن المكر في الابديه. والان جاء

ذوي العلا، فاذا كان كابيه اذاقته المنيه
فعليك يا سعد ان تكون بنيرثي وتتدبر الاحوال
سعد كوني خليه البال . فالامور مدبره بمزيد الاتقان
ومتى يجب ان نقدم الشراب
زبيده عندما يبدو منه ما يدل على عدم الصواب
سعد ولماذا لا نسقيه بعد الدور الاول .
اليس الانتقام هو المعول
زبيده افعل ما يروق لديك
سعد قد اقبل الامير مسعود
زبيده اذهب ودعنا وحدنا
— ٢ —
مسعود زبيده
مسعود السلام على الاميرة

زبيده اهلاً بالامير مسعود . لقد ابطأت فاين كنت
حتى الان . اراك مكفهراً مضطرباً ما الذي
كدرك يا امير الزمان
مسعود كدرني ذلك الزمان . لا بد من قتله
زبيده من تعني
مسعود هو هو لا غيره . ابو العلاء نفسه . يجب
ان يموت لانه يزاحمني في كل امر . ان الامارة
من حقوقي وقد سبقني اليها . واليوم صادفت
فتاة بهية فتداخل في شؤوني معها وذللني
بأن بددها .. ليمت . اي فليمت ذلك الامير
فلست بصابر فيما بعد على هذا التحقير
زبيده اتختلفان وانتما شقيقان . اهكذا

عهود الاخوة تصان . امثل هذه المكائد تدس

على اخيك الامير . من الواجب ان تفضح لما يأمرك

به فهو المولى الخطير . انت ولاشك مذنب فيما

اتيت . لان ابا العلاء مدرك وبالامور خبير

سعود يا للابالسة من داهيات النساء . الانت الان

تدافعين عن ابي العلاء . تتظاهرين امامي بالوفاء

وانت التي تضمرين له شر العداء . الاطمعك

بما بدلك علي . فعطفت الان عليه . سوف

اقتله واقتلك واذيقكما الاهوال

زبيده تقتلني انا ايضاً بماذا اذنبت لديك . ومن

تلك التي اختلفتما عليها ولاجلها اوصل التحقير

اليك .

مسعود فتاة لم يخلق الله ابدع منها فتانة

خلابة تسمى شمس . وهي ابنة رجل فقير حقير .

تسكن في الديه في بيت حقير . وقد خلبت

رشادي فبرحني الغرام . فبادرتها وللوجد

يتقد في فؤادي . وبذلت المستطاع كي

استميلها الى ودادي . وبينما كنت وإياها

في عراك على قبله . دخل ابو العلاء على غفله

فاستجارت تلك الخلابة فيه . وحال دخوله

دون ما ابتغيه

زبيده الدجل فتاة حقيرة تختلفان . وهبا لها

ربه الجمال بلا حسبان . انظر لاخيك لعدوان

امام تلك الفتاة وابيا بئس ما فعلت

فاذا اعرف الناس ماذا يقولون عنك

مسعود لقد ابعدني ابو العلاء بحكمته المشهوره دون عداء حتى ان الضغاة لم توضح فعلي امام ايبرلع لكنني اوكد ان هزيمة بابي العلاء وهزيمة فيرلع . وتلك المزاحمة لم ترق لدي . وذلك ما هون قتله علي

زبيده كل اعمالك تدل على جهل واضح . فاين انت من ابي العلاء ذي العقل الراجح . قد طششك ممن يعتمد عليهم في الشؤون الخطيرة . ولسوء الحظ اراك تسخط لامور صغيرة

مسعود ولماذا ايتها الاميرة

زبيده الا تعلم ان اختلافك مع اخيك يفسد

علينا التدبير . تسعى للوصول الى ابنة فقيد .

او تطمع بان تكون لاميد . ايهذه نخفة تريد

ان تصعد الى السرير . ما اريد الاعتماد به

عليك يطلب الرأى السديد . ألاسباب تافهة

تغضب الغضب الشديد . كيف اعتمد عليك

والامور مهمه . تحتاج الى مدارك وحكمه

سعود الي لاحكم مما تظنين . فمري بما تشائين

زبيده اجلس وارعني سمعك بكل انتباه . وسوف

تندهش من غرابة ما ساكشفه لك من الاسرار

سعود كلي سامع

زبيده او اثق انت بانك ابن الامير يحيا وشقيق

الي العلاء؟

مسعود وهل يخامرك شك في ذلك الامر

زبيده بل انني واقفة على جلية السر. انت لست

بابن الامير ولدى الشواهد الجليه وكان يجب

ان تعرف ذلك من نفسك. الم تر ان

الامير يحيا اسند ولاية العهد الى ابي العلاء؟

ومنعها عنك. هل كشف لك امر الخزينه

اكان يظهر لك مثل انعطافه على ابي العلاء؟

اما كان يعاملك كغريب. فكل هذه

الامور ادلة واضحة انك لست بابنه

مسعود كل ما ذكرته لا يؤيد كوني لست بابن الامير

هل لديك من البينات ما يرتاح اليه الضمير

زبيده اليك هذا الكتاب فهو بخط الامير يحيا

يعترف فيه اعترافاً صريحاً انك غريب عنه وقد تبناك وان اباك خالد بن مسعود من عرب الشمال ولازيدك علماً اقول لك ان ابي واباك كانا على جانب عظيم من المودة والاخاء . وكان بين قومي وجد الامير يحيا اعظم عداء . لان جده قد نكل بهم واذلهم واوردهم موارد الفناء . انما الامير يحيا بما كان عليه من النفس الابية ابادذلك العداء واصلح الاحوال وكان ابوك من عشاق ذلك المفضال - لكن ابي ظل يذكر الدم القديم ويفكر باخذ الثار وما ازوجني بالامير يحيا

الا لاذيقه الموت وقد فعلت ومات بالسم من يدي
وكنت اكرهه واتصل كرهي الى ولده. ولذلك
قربتك اليَّ لانك ابن عزيز لابي. وكل عزيز
من قومي عزيز لديّ

مسعود ماذا تريدين أن أفعل انا اطوع لك من بنانك

زبيده اريد منك الاحتيال على ابي العلاء لنعرف
اولاً اين تلك الخزينه

مسعود لا اظن بان الامير يبوح بذلك السر

زبيده ان لم يبح به طوعاً باح به كرهاً ولكن الفيد

سعد جاء حاجبك عمر ابن الامير يطلب ان يراك

مسعود ادخله حالاً

زبيده ما شأن عمر الان معنا

سعود قد ارسلته مع نفر من رجالي لاختطاف تلك

الفتاة والمجيء بها الى قصري . ولاشك قد

اختطفها ونفذ امري

زبيده في كل امر تركب الشطط وتتسرع في

الامور والتسرع غلط

سعود لا تعذلي القلوب اذا جن بها الغرام . ولا

تلوميها فليس في الحب ملام . انني

في وقت واحد اخدم انتقامي وغرامي .

وكل صعب اذا استحال على الغير ذللته

بحسامي

زبيده ان ذلك لا يبرئك من الغلط فيما

فعلت .

عمر مسعود زبيده

عمر السلام على الامير

مسعود وما وراءك يا عمر . هل بلغت الوطر

عمر قد اصبت بالفشل

مسعود لماذا

عمر لانها قد سافرت

مسعود سافرت والى اين

عمر من يدري . ان البيت مقفل لا احد فيه
وقد طفت عليها القصر باجمعه فما وقفت
لها على اثر

مسعود ومن قال لك انها سافرت

عمر ان لم تسافر فاين تذهب

سعود الاَن اظن بان ابا العلاء اخذها اليه

عمر لا اظن ذلك ابداً . لان ابا العلاء لما
جاء الى قصره لم يكن معه احد

سعود اذهب الان و سننظر غداً في الامر .
انما راقب قصر ابي العلاء

عمر امرك يا جليل الوفا

سعود ما رأيك يا خالتاه في هذا الحادث الان
الا تشيرين علي ابا العلاء يأخذها الى
قصره . لتكون الفتاة تحت امره

زبيده اينما كانت فليس الوصول اليها صعباً عليك
فهي لم تزل بين يديك . فاذا جاء ابو العلاء

مسعود ساقتله وسوف لا يرى شمس الغد . احملها اليه
ويجعلها في حماه . لا استطيع ان اتصور ذلك
سأذيقه كأس المهالك
زبيده حتام هذا التسرع . اتفضل على هذه الصورة
من الارتباك
مسعود يجب ان يذوق كأس الهلاكه
زبيده انزع هذه الحدة عنك واكتم شجونك
وتناسى ماجرى اليوم بينكما لنصل الى مرغوبنا
والى خابت الامل
مسعود بماذا تأمرين
زبيده اليس الغاية الانتقام
مسعود نعم الانتقام

زبيده اذاً اصنع لاحكامي وربما ارسمه لكي تصل
الى غايتيك .. فالان عند قدومه ولو
مهما اوصل اليك من الاساءة . لا تظهر
السخط بل اعترف بغلطه واعتذر
عما صدر منك

سعد وصل الامير ابو العلاء
زبيده ادخله الينا وكن على استعداد
سعد امرك يا كريمة الاجداد

— ٥ —

زبيده مسعود ابو العلاء
ابو العلا السلام عليكما
مسعود وعليك السلام ورحمة الله والاكرام

زبيده اهلاً بشهم الفضل مقدام العلى

رجل الهدى السامي المكانة في الورى

اهلاً بمن فيه الفضيلة اصبحت

بدراً على قمم الكرامة انورا

اهلاً بمولاي الامير ومن به

غدت الاماني في حماه المظهرا

لا زلت من تلك المقاصد غايه

فينيلك نصراً وفوزاً اوفرا

ابو العلاء: شكراً لك ايتها الاميرة الفريدة في الكمال وحفظ حياتك الله باعزاز واجلال. ليس من داع لكل هذا التأهيل. فبين الولد والام لا حاجة لمثل هذا التبجيل

زبيده لذلك كالورد تزورنا في العام مرة لا اكثرا .

ونحن نعتبر زيارتك لنا شرفاً وفخرا

ابو العلا، اما انت يا اخي اعهدك وفر الحجى والعقل

لا تندفع بكليتك الى ما يمس شعور الفضل .

بل يجب ان نتبع في اعمالنا الحكمة والعدل

مسعود لا تلم القلب يا ابا العلاء، فالعقل مرتحل

سيما يضيع لدى فتاة حسناء . ان تلك

الفتاة ملكت بجمالها فؤادي . وسلبت

عقلي ورشادي . فلم اتمالك صبراً

على هواها . فدفعني الوجد الى تقبيل محياها

ابو العلا ايجدر بنا ايها الشقيق مهما تمكن بنا الهوى

ان نخالف الاداب ونرتكب الغوى . فتاة

حلت في ديارنا مع امير الضرير . هب انها كالبدر
المنير . ايجوز ان نسطو على زهرة عفافها ونخون
حقوق الجوار . اما ذلك ذل علينا وعار .
فتاة كالحمامة النقيه . اي شرع يجيز ان
تدنس طهارتها الملائكيه . فاذا كانت هذه
فعال الامير ابن الامير . ايلام على شروره
الماكر الشرير .

سعود وكيف تحسب معاملتك اياها يا ابا العلا؟
امعاملة سماوية مفعمة من الاخلاص والوفا؟
اننا في الحالة سواء فكلانا مغرم تيلك
الهيفاء . قل لي هل هي الان في قصرك . .
اجعلتها تحت امرك . انك تعملك تقدم

بينك وبين نار عداء . ستكون عظيمة

الانتقاد وليس له انطفاء

ابو العلاء و لماذا تكون الفتاة في قصري

وتحت امري . ان الفتاة في منزل ابيرك

معززة مكرمة . والويل لمن يجسر ان يوصل

الاذية اليك اني اذيقه كؤوس المنية .

عار علينا يا اخي ان نتبع الغرور يا مسعود

لان الغرور غير محمود

مسعود قل لي اين الفتاة لقد ارسلت من

يفتقدها فما وجدها . فهي لان مع ابيك

في جوارك ايها الامير وعلي تتميم التدبير

ابو العلا انت افتقدتها ولم تجدها . يا للعار

اذا كانت قد رحلت مع اميرك ماذا سيقولان

عنا اليس انهما سيقولان ان ديارنا مفعمة

بالاشرار وانا غدارون لانهم عمى حقوق الجوار

وحقهما ان يقولا اكثر من ذلك . لانهما نظرا

من امرائك ما تخجل الانسانية من ذكره

زبيده اتتناظران لاجل فتاه حقيره وحواله قفيره

اتركا هذا الجدال . الهذا زرتني ايها المفضال

اطلب اليكما ان تقتصرا عن هذا الحديث

وتبادرا للمصافحة واتركا الحقد والعدوان

ابو العلا؛ لست بحاقد عليه ابداً . وان كان ما فعله

على غير هدى

زبيده انه شاب غره الجمال فلا تكن عاذلا . جرب

ذئاب .. هات المدامة يا سعد واملأ
الاقداح . لينشرح خاطر الامير ويرتاح
ابو العلا انني لمنشرح الصدر . لا يكدرني في
البريه امر
زبيده اذا صالح اخاك
ابو العلا لا اصالحه بل اقبله ايضاً واذا كنت
قد اساءت اليه فارجوه عذراً
مسعود لا بأس الان فلكل شيء وقت
زبيده نادِ يا سعد المطربين ليسمعونا شجي الانغام
فان الالحان بحلو سماعها مع المدام
سعد ايأمر بذلك مولاي الامير
ابو العلا الامر للاميره يا سعد فلها الشكر والحمد

زبيده لتتم مسرتك دعوت المطربين لتكون الليلة

كاملة بالتقاريظ والبجتريل

ابو العلا شكراً لك يا سيدة النساء . حماك

الرحمن من الاعداء .

— ٦ —

سليم خليل فواد والموجودون

سليم لدى الامراء نفتتح التحيه

ونلهج باحترامات وفيه

ادامكم الاله برغد عيش

وطيب مسرة بابن البريه

بكم تزهو المقاصد في فلاح

وتبتسم المقامات السنيه

ابو العلا، قدمتم اهلاً ووطئتم سهلاً احملوا الاوتار

واسمعونا ارق الاشعار

خليل انا رهينو؟ اشارتكم يا اسد الهيجا،

حفظك الله في رغد وبشر وصفا،

زبيده طف بالكؤوس يا سعد واسق المطربين

لان المدامة تحسن توقيع التلحين

فواد انا نرشف الكاس بسر مولاتنا الجليله

ادامك الله وحفظ لنا نفسك النبيله

زبيده هنيئاً لكم اسمعونا انغامكم

«ينشد المطربون موشحاً ونغماً وانشاداً»

«حسبما يناسب المقام»

زبيده انعش الله قلوبكم املا الاقداح يا سعد

سعد امرك يا سامية المجد

زبيدة انني ارشف الكاس بسر محبتك الخالصة يا ابا العلاء

مسعود وانا ارشفه لصفاء انسك يا اسد الهيجاء

ابو العلا وانا ارشفه بسر اجتماعنا الميمون الزاهر.

لا زلتم بهناء ومسرة خاطر

زبيده اسمعونا اطايب الانشاد. دمتم في رغد واسعاد

نغم

"اه يا انا وايش للعواذل علينا"

الحم فوادي باللقاء معللي

ووجدك اضحى بالتباعد يصطلي

فداد التي كالشمس في الحسن تنجلي

افاطم مهلاً بعد هذا التدلل

فما من فؤاد مثل قلبي مبتلى

اعالج وجداً بالحشا مثل جمرة

واصبر والعذال حولي بكثرة

عهدتك القلب العطوف برقة

عديني بقرب عللّيني بنظرة

وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

فوالله لولا من شماتة عاذلي

لمت شريد الحب صيد المقاتل

فجودي ولا تبغي امتناع تواصلي

اغرك مني ان حبك قاتلي

واني صبور فارتضيت تذللي

فيا منيتي قلبي تضرم والكتوى

وفي مهجتي نار الصبابة والجوى

فان كنت تبغين التباعد والنوى

لك الامر اني طوع حكمك في الهوى

وانك مهما تأمري القلب يفعل

مسعود آه. آه. لقد حركت فينا الغرام يا سليم.

ولم ترحم يا نشادك الفؤاد الكليم. ازدد ذلك

الله يا ابن الكرام. الا قاتل الله الغرام

ابو العلا كفى ايها المطربون انصرفوا بسلام. غداً

سار اكم في قصري لا عرف لكم عن مزيد شكري

سليم انا نهنئوا اشاركك ايها الامير المصون.

نستودعكم الله وبخير تصبحون

مسعود ابو العلاء زبيده سعد

مسعود لماذا صرفت المطربين يا ابا العلاء

ابو العلا لانني لم استحسن منك التظاهر بالغرام لدى منشدي الانغام

مسعود حتام هذه الاحكام يا ابا العلاء . خولناك القضاء لا التحكم على شعور القلب . وما يخفق فيه من الهوى . لقد تماديت فحقوق فلست بصابر على هذا التعدي

ابو العلا لا تفضح الجاهل فيستعديك . ولو كان ابن امك وابيك

مسعود انا لست باخيك

ابو العلا يحق لك ان تنكرني. سامحني على ما صدر

بحقك مني

مسعود ابا العلا ابا العلا. قد حان ان تكشف

الغطاء. اتعتبرني اخاك ايها الامير

ابو العلا وهل تخالني انكرك كما انكرتني

مسعود اذا كنت اخاك فكيف تمتلك انت جميع

الحقوق واحرم انا منها. اكذا يكون العدل

ابو العلا اية حقوق تعني

مسعود اية حقوق. قد جلست على عرش الامارة.

وانت الاخ الصغير وقلت ملك وصية

ابيك الخطير

ابو العلا اما ان اباك جعلني ولي عهده وشعب

بايعني الاماره وخولني السلطة . فاصبحت
الامير بحق وعدل
مسعود اذا تكلمت معك بهذا الحق . فكيف تعرف
انت مركز الخزينة ومكانها . وانا لا اعرف
شيئاً عنها
ابو العلا اية خزينه
مسعود الخزينة الموروثة عن الاباء والجدود
يجب ان اعرف اين دس مفتاحها كما تعرفه
انت لاننا في الحقوق متساويان ولا
فما نحن اخوان
ابو العلا ومن اعلن لك ذلك الام
مسعود علمته لي من كانت امراة ابيك . نحن

يوثق بنا كما يوثق فيك . فمن الضروري ان
توضح لنا امرها
ابو العلا ما هذا يا خاله
زبيده انه الحق يا ابا العلاء . اذا كان مسعود اخاكه
فيجب ان يطلع على كل شيء لانه ذلك ارشد من
ابيه
ابو العلا ذلك سر لا اقوله الا لولدي من بعدي ولكن
ارادة الله
زبيده ولكن اعادلة تلك الاراده
مسعود ربما وافاك القدر قبل ان تتزوج وترزق
بنين . فمن يوضح لنا سر ذلك الكنز الثمين
ابو العلا اذا اراد الله تنفيذ قضائه لي سأكتب

وصيتي واعلن كل شيء لجميع الناس

زبيده الكتيرلي الان ونحن نشهد عليك

ابو العلاء؛ لا ارى من داع لهذا التعجيل

زبيده ربما لا نخرج من هذا القصر الاخير

ابو العلاء؛ ليس ما يدعو الى الموت الان

زبيده بل ذلك مقرر ومحتوم

ابو العلا مقرر ومحتوم

زبيده نعم مقرر ومحتوم لانني ومسعود قد قررنا

اما موتك واما الاطلاع على الخزينة .

فما انت احسن منا

ابو العلا انت ومسعود قد قررتما ذلك . الا النقض

والابرام لهذا الحكم . وهل انتما من يقدم

على هذا الغدر والظلم

زبيده ابا العلاء لا تستهزئ بنا سيكون ذلك

لان تلك الاموال اموال ابائي واجدادي لا اموالكم.

وجدك قد استولى على هذه الثروات واتصلت

به وصية جدي فعرف سر ذلك الكنز العظيم

وانا لم اقترن بابيك الا لاكتشف ذلك

السر القديم. لكن اباك مات دون ان

يعلمه لي. واما انت فلا تخرج من هنا

ما لم تكشف السر لنا

ابو العلاء: بئس ما تطمعان. وان تجرأتما على

الوقوف امامي جعلتكما طعاماً للغربان

(ويجرد حسامه)

زبيده على سلكك ابن الاحمق ... الي ابن الرجال

«يدخل الرجال»

ابو العلاء: المكين في القصر ابن الشقيه. بئس الكم سايسكم كيف تكاد المكائد. ابتعدوا ابن الاوغاد ولا ارسلت عليكم الشدائد معود تكلم ولا اذقت الموت الزؤام. من حد هذا الحسام

ابو العلاء: اتجرد الحسام في وجهي ابن الاحمق. دونك البراز لاريك الموت المحقق. يا ويلكم ماذا فعلتم بي .. اشعر بنار تحاء في مفاصلي وجلي. النار تضطرم في داخلي. ماذا سيحتوي ابن القتلة

زبيده شربت شرابك ممزوجاً بسم قتال. فاكتب
وصيتك قبل ان تفقد الصواب لانك غداً
ستكون تحت التراب.
ابو العلا تعساً لك ايتها الحية الرقطاء. ان الرب
المنتقم سيسكب على رأسك جامات الغضب
لم يقتل والدي سواك ايتها الفاجرة فتباً
لما فعلت يداك يا خاسرة اواه ان امعائي
تتمزق وقلبي يحترق ناراً. احرقك الله بجمرات
الجحيم .. الى الماء
مسعود متى دسست له السم في الشراب ما هذا
الغدر والى لنا بعدما فعلت الوقوف
على السر

زبيده ذلك لا يعنيك

ابو العلاء يا ناكر الجميل . يا فاقد الشعور . انك لم تفقه عواقب هذا الغرور . ان الله بالمرصاد والدائرة على الباغي لتدور .
الهي كن لذنبي غافرا ولزلاتي ساترا .
رباه انني ماض اليك . انت تعلم شيئي واني لم اجترم اثما لديك . الوداع يا شمس الوداع ايتها الحمامة النقيه . الوداع يا ربة النفس الملائكيه ... ستعبث بك بعد موتي يد هذا الباغي الاثيم .
لكنما الاله سيقيك من غدره الوخيم فاتكلي على الرب العظيم

ايا شمس العظيمة في فؤادي

يقدس فيك اخلاقاً سنيه

ايا شمس سمعي انات قلب

سقوه السم في هذي العشيه

ايا شمس الوداع لدان وجدي

اراه زائداً عند المنيه

فكوني يا حبيبة بعد موتي

عهود الحب حافظة وفيه

وزوري القبر واسقيه دموعاً

وناديني احبيبك يا نقيه

انا ماض الى احضان ربي

شهيداً دون جرم في البريه

فان الموت فرقنا ولكن

يد الرحمن تجمعنا سويه

(يبت ساعة الموت الويل للاشرار. الهي

جازهم بصنيعهم وفي يديك استودع روحي

زبيده اعلنوا موت الامير. واظهروا الاسف

والتأييد

مسعود لقد امتنعت علينا كشف السر

زبيده سيتكلم وهو في القبر

مسعود الهي لاجل ما تفعلين

زبيده لا تعترض في جميع اعمالي بل الهم في كل

ما تراه فانا التي تعلم كيف تكم الافواه

غدا بعد دفن الجي العلاء ينادون باسمك

فاذا خالفت امري تذهب هباءً منثورا

مسعود ساكون طوع امرك . اجارني الله من شركه

زبيده هلم ورتب كيفية الاحتفال بمأتم الامير

اريد مأتماً لم يسبق له في تاريخ الامم نظير

ارسل الرسل الى كل الاقاليم ناعياً فقده

بحرقة واسى وزفرات . وابكه عليه

بكاء الثاكلات . ودبر امورك ودع

الراقد مسجياً الى الصباح . اكتم فقد

بلغت ما ترجوه من النجاح . مالك كالمأخوذ

من الاندهال

مسعود قد خلتني هذه الاعمال المملوءة من الاهوال

زبيده اصمت وسر ولا ذقت الاهوال ولوبال

الفصل الرابع

في المقبره

— ١ —

ابو الهدى

ابو الهدى هنا سكون الابديه . هنا شهداء
المنية . هنا المقر الاخير . هنا نهاية
مجدك يا ابا العلاء الاميد . افديح
يحجبك وانت الذي لم تستطع ان
تحجب مأثرك الشمس . السكون وكنت
المحرك الالسنة بمدائحك في الامس .
الهذه الامال التي كنت تبشرها فتعليك
الهذا المصير وكل الاماني معلقة فيك

هل أسكتك الموت يا فارس الزمان . أسلمت

جسدك الشريف لحشرات الديدان

قطع الرجاء ابا العلاء نواكا

ولقد كوى كل القلوب جواكا

ان المصيبة فيك خطب فادح

فرت بخاشه والقوى بلواكا

خلفتنا نبكي وتندب حسرة

والدمع جف وجفف الافلاكا

ان الامارة بعد موتك قفرت

حقا وكانت جنة بوفاكا

من ذا يعيد الى الامارة عزها

اذ للتراب من ذا يرد عداكا

قد كنت غوثاً للبلاد فمن لنا

من بعد فقدك يا امير سواكا

لا شيء وما الشيء عليك بنافع

فالموت اجدر بعد فقد سناكا

ان الحياة تقطعت اوصالها

واحبذا لو كنت مت فداكا

ابا العلاء لقد اقفرت الربوع بعدك ونعق فيها البوم . ابا العلاء لقد دكت معالم المجد ولم يبق منها سوى الرسوم . قامت يد الخائنين تلعب بالارواح - من يعيد الامن يا ابا العلاء وممن نؤمل الاصلاح

الدمع سال من العيون سيولا

والفضل بات مروعاً وضئيلا

والخطب جل وياله من ساعة

نزت الفخار ، ولم ترع جليلا

مات الامير ابو العلاء وذري

يا سحب دمعاً قد اقام عويلا

مات الذي واحسرتي بمماته

مات الجميع تعاسة وذهولا

يا راقداً قم من ضريحك واستمع

انا ابتنا فالحزن صار جزيلا

ارضيت سكنى القبر يا اسد الشرى

ووجدت فيه منزلا ومقيلا

انا وحقك يا امير ابا العلى

ستقيم ذكرك بكرة واصيلا

ان غاب جسمك في الثرى لكنما

ما غاب فضلك بل علوت جميلا

كن عند ربك راتعاً بسمائه

واطرب عظيماً بالنعيم نبيلا

الوداع يا ابا العلاء، لقد قضيت حق

زيارتك الان . وساجيء ابداً الى

هذا المكان سكب الله على ضريحك

الرضوان واسكن روحك البارة فسيح

الجنان (دمشق) من القادمون الى

المقبره . الله الامير مسعود وزبيده

ومريم جمهور . ما قصدهم بالمجيء في هذا

الليل بحالك . الجي ما وراء ذلك . لابد

لقدومهم من سر يجب ان اقف عليه . لالنه

تبدو وجوههم ليس من الخوالية . انهم يحذرون

يسيرون . كانهم يخافون العيون . تعساً

لكم ايها الاوغاد . انني لكم بالمرصاد .

يجب ان اكمن وراء القبور . لاقف

على كنه هذه الامور

— ٢ —

عمر مسعود زبيده سعد رجال ابو الهدى

زبيده سكون مرعب مخيف يا للدهيه . ما ارهب

منظر القبور في الليل . انها كاشباح

تصرخ منذرة بالويل .. من ارى .

الاميرة يحيا .. ويلاه ادركوني يا قوم .

انه ينظر اليّ بعيون تتقد كالجمر

مسعود (يدخل) ما الذي دهاك ايتها الاميرة

زبيده ان المخاوف تسطو على رشدي ولبي

واشعر بارتعاش يدب الى قلبي

مسعود اوقت المخاوف الان شددي القلب

زبيده لا اعلم لا اعلم ارجف من الرعب

مسعود تفرقوا ايها الرجال وارصدوا الطرق

واياكم ان يدنو احد من هذه الجهات

ومن اقترب من المقبره اعدموه الحياة

عمر كن يا سيدي خلي البال

زبيده بدار يا سعد افتح القبر واخرج الجثة

خارجاً

سعد هلم يا سيدي وساعدني في حمل الجثة

زبيده ارعوا ارعوا لا اقدر على الانتظار -

فقد عاودني الخوف والبلبال . عجلوا !

لنزج في الحال .. سر ايها الشبح ارقد في

ضريحك بسلام .. ويلاه ما هذه الاوهام

سعود هو ذا جثة ابو العلا

زبيده العدو اولاً عني اباه الامير يحيا

سعود الحمق هذا الارتعاش والخوف الذي

لا محل له والحالة تطلب الاقدام

زبيده نعم يجب الاقدام . آه ما احلى الانتقام

ابتعدوا قليلاً عن الجثة (تنشقه سائلا)

سوف ينتبه ماخوذاً من الانذهال اياكم
ان تكلموه
ابو العلاء (يحرك رأسه ثم ينظر منذهلاً) ويلاه اين
انا . الى ظلمة الابدية . لقد تذكرت
سقوني سماً . مت شريداً . فاقبلني
يا الله في سمائك سعيداً (ينطرح)
زبيده (تنشقه) انتبه وانظر من امامك
ابو العلاء زبيده تعساً لك ايتها الشقية .
انا لست بجيب لانني اشعر بنسيم عليل
الى الحياة ذقتموني يا اوغاد .
محمود لانجاة لك مالم تكشف لنا السر ولا
ارجعناك الى القبر

ابو العلاء ساء فالكم ايها الانذال

محمود تكلم قبل ان تذوق الوبال

ابو العلا عجلوا عليَّ بالموت اسرعوا. ومن حيث

اتيتم ارجعوا

زبيده أتظن اننا نجود عليك بالموت ايها الاعمى.

اننا سنحملك عذابا ابرده اجرمنا -

السعير.. قل اين مخبوءة تلك الاموال

وما هو سر المفتاح والا فاما مك في هذا

القيد بجوع والظما والاهوال

ابو العلا ولو قطعتموني اربا اربا. لما نلتم مني

اربا - خافوا الله يا اعداء الانسانيه

خافوا انتقام الديان ايها الوحوش البربريه.

بما اذنبت اليكم ايها الاشقياء. الهذه مكافأتي على ما ابديته نحوكم من الاخلاص والوفاء. ابهذا تعاملون ابي العلاء. انني اعدكم بالعفو عنكم. اذا ندمتم عما فعلتم

مسعود لا تطل بجدال تكلم واحسم المقال

ابو العلا يا للخونة الانذال. لا تاملوا بان تفوزوا بمرام سامحقكم ايها اللئام

مسعود مكانك ايها الوغد. تكلم

ابو العلا انكم لا تظفرون بطائل ولو جئتم بمكائد الشيطان

مسعود اذاً انت مصر على الكتمان ايها الحقير

ابو العلاء: نعم يا حضرة الامير

مسعود (يضربه) تعساً لك اتهزأ بي

ابو العلاء: اتضربني

زبيده افتكر في مصيرك واشد المرة ..

انك ستموت كل يوم الفاجرة

ابو العلاء وانتم ستموتون لوعة وحسرة

زبيده ارجعوه الى القبر . وليذق فيه ما

هو احرمن الجمر .

سعد حتام لهذا العنادايها الاحمق ..

اكشف السر وكن الحر المطلق

ابو العلاء ان يد الله القويه سترد كيدكم في

نحركم

زبيده ارجعوه الى القصر فقد انتصف الليل .
انني وربي سأذيقه المحن والويل
(يرجعونه الى القصر ويوصدون الابواب)

— ٣ —

ابو الهدى

ابو الهدى تعسا للاوغاد . ابو العلاء حي دفين
في القصر يا لفظاعة هذا الغدر . انني
سارد كيدكم في نحركم ايها القتلة الاشرار . واعلمكم
كيف تعذبون الابرار . . قوية هذه
الابواب الحديديه . ما الواسطة لانقاذ
الامير من هذه البليه . ليس لي سوى
اتباع خطوات تلك الشقية . فاستولي

على المفاتيح واذيقهم كووس المنية. الهي

منك اطلب العون والمساعدة. لا بيد من الارض

هذه الزمرة الفاسده

مكر وغدرهم يجئ في بوضه

ابليس هو ابو الخداع باسره

جرم فظيع ليس قبيح فعله

منه فقد سبقوا الرجيم بمكره

لاشك ان الرب سوف يذيقهم

كاس انتقام حنظل في امره

من لاضمير به فخير ان يرى

بشروره متوحداً في قبره

—

شمس وحسان

شمس قف يا ابني . هنا يرقد ابو العلاء هنا
دفنوا المكارم والمروءة والوفاء . هنا قد
وضعوا الحبيب . فاسمح لي يا ابتاه ان
ابل ضريحه بدمعي الصبيب

حسان ما الفائدة من الدموع وسكب العبرات .
ان الدموع لا تكفكف النائبات . ان النحيب
والعويل . يورث السقم والداء الوبيل .
زوري الضريح يا شمس . وصلي الى الرحمن
كي يسكب على ضريحه الرضوان . وهلمي
لنغادر هذا المكان . قبل وقوعنا

في ويل لم يكن بالحسبان

شمس دعني اذكيه وابكيه. دعني اردد مآثره وارثيه. ما تجرأت في حياته ان اسمعه كلمة وداد. فدعني اناجيه بعد موته مقدمة زفرات الفؤاد. ايها الساكن في هذا الضريح وفي قلبي. اسمع يا ابا العلاء زفرات حبي. قم يا امير الادب قم وانظر ما فعل الحزن بحبيبتك شمس

ويلاه يا عين ذوبي فالبلاء طما
والويل اوهى القوى يا قلب ذب الما
ابا العلاء استمع اناك بائسة
تبكي عليك اسى تبكي عليك دما
والموت اذهلها يا موت ارحمها

ابا العلا، اجب مأيوسة صرعت

ذابت عليك اسى والآن قد جزعت

اجب حبيبي لما هذا السكوت لقد

قطعت مني الحشا والنفس قد هلعت

اجب ندائي فانت القلب مأواكا

—

ابا العلا، فدتك الروح يا سندي

احرقت قلبي وضاق الصبر عن جلدي

ابا العلا، اسمع مظلومة تلفت

وارحم فؤادي الذي قد ذاب بالكمد

في الترب قد نمت يامن كنت أهواكا

—

يا قبر ان الذي في القلب مسكنه

بغى عليه الردى والبغي يحزنه

يا قبر ان الذي الاساد ترهبه

وتختشيه غدا في الترب موطنه

فكن عطوفاً بمن يا قبر وافاكا

آه ايها الموت ما اقساك . وما اكثر ضحاياك .
الم تنفطر يا ظالم اسفاً على شبابه النضر .
الم تذب لوعة على ذلك الجمال الباهر .
الم ترتعش من قوة بأسه الشديدة . الم
تخجلك اثمار حكمته السديدة ما هذا العمل
ايها الموت الظالم . هو الاعبد الامين بكل
معنى . وانت الغادر الخؤون ظهراً وبطناً

اواه من ظلم الردى وشناره

قد حير الافكار في اقداره

خطف الذي كان المعين لكل من

قد جاء يرجو راحة بجواره

قصف الامير ابا العلا الشهم الذي

كل الفضائل بعض بعض ثماره

لهفي عليه من لنا من بعده

من مثله يا موت في اثاره

تعسا لما فعلت يداك وما جنت

غيبت بدر الفضل مع انواره

لم يبق لي من بعده اسفي سوى

تذكار حزن ذبت من تذكاره

زرني وبدد يامنون حشاشتي

ان الفراق قد احترقت بناره

غدت الحياة شقية من بعده

فاتتك بمن عشقت جميل وقاره

حسان كفى يا ابنتي لقد مزقت مني الفواد . ما

الفائدة من البكاء والتعداد . لو كان

البكا يعيد اليه الحياة . لبكيناه مدى

الاوقات . انما متى نفذ القضا، فالتسليم

لله اجدر . فلا حيله في اليد لدفع المقدر .

اشفقي على قواك ايتها الحمامة النقيه .

فان هذا الاضطراب ليدنيك من المنيه .

انا اعلم انك ترغبين الموت للتخلص من

لوعة الحزن ووحشة الفراق. لان موت
الحبيب مصيبة لا تطاق. ولكن اذا
فقدتك ماذا يحل انا التعيس الفقير.
من يعودني ويكون لي العون والنصير.
شمس خففي العواطف الوداديه -
واشتكري بالواجبات الوالديه. ايروق
لك ان تطرحي شيخاً مثلي على الحضيض دون
معاين في البريه. الم يكفني ما حملته
من الشدائد والبليه
شمس ابي لولم يكن القلب مضطرماً بالحنو عليك.
لقضيت الان شهيدة بين يديك. لاجلك
احبس نفسي على بلاء لا يحتمل. لاجلك احمل

بصيد الاوصاب والعلل. اطعت شعائر قلبي

ورجعت الى هذه الجهات. لاري حبيبي

لا لاصادف هذه النائبات. فآه منك

ايها الزمان

حسان هيا لنذهب يا ربة الحسان

شمس اودعك يا قبر وداع مشوق حزين. اودعك

يا قبر وداع الاصفياء الاولين

— ٥ —

ابو الهدى حسان شمس

ابو الهدى مهلاً ايتها الفتاة لما تبكين ومن تندبين

شمس اندب اميري. اندب نصيري. اندب

الجوهر الثمين

ابو الهدى انه حي فاتركي الانتحاب . وساعديني على فتح هذه الابواب

حسان من المتكلم يا شمس

ابو الهدى عبدك ابو الهدى ايها الامير

حسان انك يا ابا الهدى لم تكن امينا على حياة ابي العلاء

ابو الهدى انه حي يا معدن الوفاء

حسان حي وقد بكاه الكبير والصغير . وقد ملأ البلدان ذلك النبأ الخطير

ابو الهدى انه في قيد الحياة . يجب ان نخرجه من القبر . ولينهنا بالنور والهواء . ونخوله الغلبة والرخاء

حسان   اخرج الميت من قبره . لقد انصف من ذاك

مختل الشعور . دع الاموات يستريحون في

القبور

ابو الهدى   وحقك انه حي ودفن القبر

حسان   ايدفن حيا وقد جرى له مأتم حافل لم

يبق له نظير . وظل في القصر ميتا

يومان ودفن في اليوم الثالث . فمتى

رجعت اليه الحياة

ابو الهدى   لقد اماتوه موتا اصطناعيا لا طبيعيا

سقوه مخدرا فعله يحاكي الموت الطبيعي

فكن يا سيدي امينا على حياته . انما

يضره فساد الهواء . فيجب ان نخرجه اولا

لاستنشاق الهواء النقي وساخبركم ما

جرى بالتفصيل. بعد انقاذ الامير الجليل

شمس عجل اذاً وافعل

ابو الهدى ساعدني على فتح باب القبر. ومن

الله نسال الستر

— ٦ —

ابو العلاء ابو الهدى شمس حسان

هل سمع هذا الغدر منذ خلق الله العالم. ايدفن

الامير حياً. الهذا الحد قد وصل الانسان

مكراً وغياً

اذا همت السماء ضرم نار

واحرقت البسيطة ذا قليل

لان العدل بادمن ابدا يا

وكل غادر وغد مجهولُ

ابو العلاء (من الداخل) دعوني اموت مرتاحاً

حسان صوت الامير

ابو العلاء دعوني في قبري فانتم لا تظفرون بما

ترغبون

شمس اتينا لانقاذك ايها الامير

ابو العلاء حلوا قيودي اولاً

ابو الهدى امرك يا سيدي . هلم خارجاً يا ابا

المروءة والفضل

ابو العلاء، من انت يا منقذي الكريم .. ابو الهدى

شكراً لك ايها الرجل العظيم . وانت شمس

... اين تركت اباك يا شمس

حسان ها انا يا منية النفس. ان مصابك

الاليم لقد جرح قلوبنا وسربلنا رداء الاحزان

لكننا نحمد الله الذي من علينا بان تكون

المصيبة فيك الى هذا الحد. فدم

بانسك واغنم المسرة والرغد

ابو العلا شكراً لكم ايها المخلصون الامناء انتم

قد اعدتم لي الحياة وارجعتم لقلبي الهناء

حسان اننا عبيدك يا امير الفضل. لازال

مجدك يسمو بالكرامه والنبل

ابو العلا اسال الله الا تكوني حاقدة علينا يا شمس

بعد تلك الاساءة التي المت بك من اخي

ابو الهدى الم تزل تدعوه اخاك

ابو العلا مهما تعاظم غدره ومكره . لا انكر بانه

اخي ابن امي وابي

ابو الهدى ليس مسعود باخيك ولا هو بابن امك وابيك

انه غريب عنك بالكليه وهو ابن صديق لابيك من عرب

الشمال يدعى خالد بن مسعود . وقد تبناه

ابوك وكتم خبره وحاشا ان يجري في جسد

ذلك الغادر دمك الكريم الشريف

ابو العلا لقد صرح اللئيم وانكرني وقال انه ليس باخي .

فحملت انكاره على محمل الغيظ مني لانقاذي

هذه الفتاة البهية . من يده الشقيه .

ولكن اكتشفت ذلك السر يا ابا الهدى وتقول

ان والدي قد كتم خبره

ابو الهدى يوم تبنى ابوك ذلك الغادر كنت

يومئذ كاتم اسرار ابيك

ابو العلا الانت الراجي ابن الامين

ابو الهدى نعم ذلك البائس المسكين

ابو العلا كان والدي موقناً انك قد قتلت في تلك

الحرب فبكاك بدمع غزير

ابو الهدى لم اقتل بل اخذت اسيراً وقضى

الدهر ان يفرقنا لان الاعداء قد باعوني

بيع الرقيق لرجل من الاعجام فعشت في

العبودية المرة تسعة اعوام ولما تخلصت

وانقضت متاعبي عدت الى هذه البلاد

وكان وصولي يوم موت والدك الفجائي الذي

حارت في تعليل اسبابه الافكار . ولما

نادوا باسمك وعلوت العرش تنكرت وجعلت

مقامي بين القبور . لارصد دعاة المكر

واهل الزور . ولانظر ما تاتيه من العدل

وشريف الامور فاجيت بعملك لوالدك المبدور

اجل تذكار . وحملت ما اسسه والدك

من بدائع الآثار

ابو العلا شكراً لك ولكن كيف عرفت باني دفنت

حي داخل القبر

ابو الهدى شاهدتك مرأى العين ونظرت الغادرين

لما اخرجوك من القبر واضطهدوك . ولما

اجعوك ذا وصدوا الابواب واحكموا اقفالها

وساروا نتبعتهم على الاثر ودخلت

غرفة الاميره وكمنت فيها وبعد انصراف

مسعود ذبحتها ذبح الاغنام واستوليت

على مفاتيح الاقفال ورجعت لانقاذك

ايها الامير المفضال . فرأيت هذه الفتاة

تبكيك بكلمات تفتت الاكباد . وتذرف

دموع القلب وقد فقدت الرشاد

ابو العلا هل بكيت كثيراً يا شمس

شمس من لا يتفطر اسى وحزناً على رجل المروءة

والوفاء

ابو العلا ولكنني اوكد لك ان عواطفك الرقيقة قد

عانت ضروب الشقاء . اكثر مما عاناه جميع الاصدقاء

جل من جمع الصفات المثلى بشخصك الفنان

وصورك آية الباهية في الكمان . منذ رأيتك

يا شمس قرأت في محياك آيات علو نفسك

الابية . واضحة بشواهد عن التبيان غنية

فاعظمت اديك الفريد المثال . وسبحت لخالق

الذي ابدع هذا الجمال

ابو الهدى هل اقتصر الامر فيك على التسبيح والاعظام .

الم تقرأ في فؤادك آيات الغرام . بح بمكنونات

صدرك يا ابن العلاء فان من احببت

مصدر الرقة واللطف والوفاء ومن احببت

ليست بابنة خدر فقط . بل هي اميرة

وولدها الواقف امامك هو سيدي ومولاي

الامير حسان الهاشمي الشريد

ابو العلاء انت الامير حسان الهاشمي صاحب الايادي

البيضاء . امير نجد واليمن وصنعاء

ابو الهدى نعم هو هو نفسه يا ابا العلاء

ابو العلاء . عفواً مولاي كيف كتمت عنا حسبك الجليل

ورضيت الاقامة على الضيم وانت صاحب

الفضل والجميل . لم يكن لوالدي حديث

الا عنك وفيك . وكان رحمه الله يعظني

بأعمالك ويعلمني حسن مباديك . جدلي بتقبيل

يدك الكريمة يا جليل القدر . واتخذني

ولداً وسنداً لك مدى العمر

حان شعوري في فؤادي والضمائر

يحركني واني الان شاعر

بلطف بان منكم في الكرائر

بلطف ما حملت من المخاطر

ويظهر بهجتي والبشائر

فشكراً للبلية كم افادت

فللفرح المجيد لقد اعادت

وللمعروف والاحسان شادت

بناء عواطف شرفت وسادت

بكم يا سيداً اعلى المآثر

ابو الهدى نعم شكراً للبلية فقد عرفنا بواسطتها

الاصدقاء وكشفنا مكائد الاعداء

حسان   ان الحب الصادق يتحصل من الدباء الى اليقين

فاسعد بالهناء الوافر و الفخر المبين

ابو العلا   ايتنازل مولاي بالمصادقة على ود

مازج دمي اذا كانت فاتني تشعر فيه .

واسألك مباركة اتحاد مقدس اذا

كانت كريمتك تشتهيه

لان الحب علمني احدَاماً

لشمس العلى فيرط ضياءُ

فكلمني فكنت به وفياً

ونيران الغرام له ذكاءُ

غدوت متيماً وتلفت وجداً

وكنت لمن به نزل القضاء

وكان ودادي لعذري كرا

خفيا عقد وصلته الوفا،

فجد ياسيدي كرمًا ولطفًا

بامرك لها لقد رفع الغطا،

حسان ثق يا ابا العلا، ان شمسًا تحفظ لك في

قلبها العاطفة الشريفة والحب المزيد ..

هنأكما الله وحياكما ابهج العيش الرغيد

فهي من الان امتك يا معدن الوفا، . وكفاها

فخرًا وشرفًا انها حبيبة ابي العلا،

ابو العلاء، انعمت ياسيدي لطفًا بما ابتهجت

روحي به وازدهت بالبشر والرغد

دم في الفضيلة بدرًا وللصلاح هدى

يا سيداً قد سما بالفضل والرشد.

ابو الهدى: ارانا قد اشغلتنا عواطف القلب

عما كنا فيه من جليل الامور. وعكفنا على

احاديث الهوى ورقيق الشعور. وهذا

لا ينتهي على مدى الدهور. فقبل ان

نخم بالحب ونشرب مدام السرور. اسمحوا

في تخطيط طريقة الانتقام من ذلك المغرور

غداً بلا شك يجلس على السرير. ويطلب من

القوم ان يبايعوه الامارة وينادوا

به الامير. فكيف العمل وما الذي

ترونه من التدبير

ابو العلا: من كان لديه من المدبرين والمشيرين

مثل مولاي الامير حسان ومثلك ايها الراجي الامين
لا يجب ان يفكر بشيء من الاشياء . بل
يلقي اتكاله على المخلصين الاوفياء ؟
ابو الهدى انك تبعدنا عنك باكوب لطيف لتخلو لك
والاميرة شمس المقام . لتتشاكيا ما
ذقتماه من مفاعيل الغرام . لك الحق في
ذلك هلم ايها الامير الهمام
حسان هلم ايها العبور المقدام
ابو الهدى ان القمر عليكما رقيب . فاحذرا منه
لانه عذول غريب . يفضح ما تتشاكيان
ويحرك الغزل والنسيب
ابو العلاء لا توص الحريص الاديب

شمس وابو العلا

ابو العلا؛ بماذا تفكرين يا شمس

شمس افكر فيك يا ابا العلا؛ . افكر فيما
حصلت عليه من السعادة . افكر فيمن
حبه غدا في قلبي عباده .

ابو العلا تفديك روحي يا حبيبة مهجتي
فيك الهنا قد راق والانس ازدهى
وحياة حبك منذ نظرتك قد غدا
قلبي اسير هواك والقرب اشتهى
وغدوت مفتوناً محباً حافظاً
سري وحبك قد تزايد وانتهى

يا شمس ان البعد كان معذبي

والقلب من ذاك التباعد قد وهى

ولو انتهى عمري فان جوارحي

تحيا بقربك للمسرة والبرح

شمس هل لك ان تطرفيني بما جرى بينك وبين

ذلك الغادر

ابو العلاء: لما وصلت المحلة كان مسعود في قصر

تلك الماكره وقد اتهمني بانني قد نقلتك

الى قصري واتخذتك لنفسي لان الغادر

قد ارسل رجاله لاختطافك فما وجدوا

لك اثراً

شمس اذاً وصلنا كان خيراً لنا وبعد ذلك ماذا

جرى

ابو العلاء: تداخلت تلك الماكرة ما بيننا متظاهرة بالاخلاص

واصلحت ما بيننا وقد انبت مسعوداً ووبخته

ثم ادارت علينا الاقداح بين انشاد المطربين

ولم ادر ان شرابي كان ممزوجاً بمخدر. وما

شعرت به الا بعد حين. لانني تألمت من

التراب في جوفي وثقل في رأسي ثم وقعت

ولم اع الا عندما اخرجوني من القبر لستفيدي

شمس تعساً لهم

ابو العلاء الا ترين انه يقتضي ان نغادر هذه

القبور الموحشة ونفتش على ملجأ

امين نتقي به العيون الى الصباح

شمس لا افضل من المنزل الذي كنا فيه مقيمين

فهو بعيد منفرد عن الناس

ابو العلاء نعم لا افضل منه . وهو يذكرنا ايضاً ببدء

عهد ودادنا وتلك الساعة المباركة التي

طارحتك فيها السلام وكان سلامك وتسـ[illegible]

محركاً سلك الغرام

شمس بالامس ساعة كانت مصدر سعادتي

تكون فيها تحب من مصدر الهدى

وكان بها رمزاً وشعاراً لها مبدا

حفظت غرامي فاستقامت عواطفي

وحل بقلبي عاطف قد سما رغدا

فانت به روحي وراحي وراحتي

سموت افتخاراً والهوى سيد الرشدا

ابو العلا — حنانيك يا شمس التي برها الهوى

يعلمني الاخلاص والحب والودا

فكان شعاري الحب اكمل ما بدا

فاشرق نورا بالوفا جاوز الحدا

بروحي اني هذا الجمال مكرسا

حياتي له دهرا يخولني سعدا

هلمي ايا نور العيون فانني

جعلت فؤادي والهدى في الهوى عبدا

وان جنا لي يا حياة سرتي

يصيغ قريض الحمد منظومه عقدا

الفصل الخامس

في القصر

— ١ —

بعد مسعود ورجاله حسان ابو الهدى فاضل جند

مسعود يا شعب اني قد غدوت اميركم

وملاذكم وبكم يطيب رجائي

يا شعب اني سيد عن سيد

وابن الامير الصدر في الامراء

والفتاة على الامير ابي العلى

قد كان رب السيف في الهيجاء

كان الذي ورث الزعامة والوفا

والفضل عن اجداده العظماء

كانت يه هذي ليلاد بارها

وبسعيه كالروضة الغناء

قد كان ما بين البرية عادلا

ما مثله في ذروة العلياء

ياليتني كنت الفداء وظل في

آسمى الاريكة ملجأ الاحياء

لكنني ساخلدن صنيعه

في فعل كل فضيلة وعلاء

ولسوف ارفعكم الى ادوج العلى

وازيل عنكم كافة الارزاء

ولسوف احكمكم بكل عدالة

ونزاهة ومحبة وولاء

الى الامير وانتم شعبي الذي
اسمو به فخراً على النظراء
فاصغوا لقولي ان فيه مجدكم
ولانتم بين الورى ابنائي
مادرأيكم هل ترفعون محامدي
وتعطرون بحمدكم الدنيا
هل تخضعون لسلطتي واوامري
وتقدسون اسمي بكل وفاء
ان تفعلوا فيصاري وحكمتي
اعليكم وبعيدني وسخائي
والويل كل الويل للرجل الذي
لا يخضعن برهبة للوالي

سعد مولاي شعبكم من القوم الألى

لا ينكرون مكانة العظماء

ولسوف شخصكم الكريم نجله

بمحبة وكرامة وإخاء

انت الامير وغوثنا ورجاؤنا

ومجيرنا يا سيد الامراء

مسعود احسنت يا سعد.. اتصادقون كلكم

على كلامه

سعد كلهم عبيد نعمتكم

فاضل اين الاميرة زبيده كيف لم تدعوها

لمبايعتك للاماره ايها الامير

مسعود دعوتها ولا اعلم لماذا تأخرت عن

الحضور . سربا سعد وادع لي باسم المحبوب

سعد امرك ايها الامير الغيور

مسعود اشكرك يا فاضل على ملاحظتك باستدعاء

الاميرة

فاضل ليس يخاف عليك ان مبايعة كهذه اذ صح ان

تصير . فلا تصح بدونها ولا تكون شرعية

ومقبولة وقانونية الا بوجودها ومصادقتها

مسعود ستصادق على ما تجريه بصفاء نية

فاضل فبينما يرجع الرسول اتسمح لي ان اسالك امراً

مسعود سل ما تشاء

فاضل ان الرعية باجمعها الحافظة شعور وفائها

لاميرها ابي العلاء كلفتني ان اسالك

الايضاح عن اسباب موت الامير . لان موته المعجل قد ربط والقاها في بحران . وقد عظم مصابنا فيه وفقده سربلنا ردا ء الاحزان

معود قد اثبت الاطباء ان وفاته كان من تأثير نوبة فجائية . مع انه لم يكن يشكو من شيء بالكلية

فاصل بطن البعض وبعض الظن اثم . ان حياته قد ذهبت ضحية مكيدة عدوانية وذلك الظن قد تناولته الالسنة وجرى وتجسم في افكار الشعب ان يدا اثيمة قد فتكت بالامير . ولا ارتياح بالنا مالم نوضح

حوادث تلك الليلة المشؤومة. هل يسمح الامير

بسردها

مسعود كان بدء الليلة طرباً وحبوراً. وكان الامير مرحاً

فرحاً مسروراً. دارت فيها كؤوس المسرة

بين طرب وتلحين. وقد شرب الامير هنيئاً

فائق وهو الذي صرف المطربين. اليس

كذلك يا سليم

سليم نعم حتى ساعة انصرافنا لم يكن يشكو من شيء

مطلقاً

فاضل وبعد انصرافكم انتقل الى رحمة الله مانوع

الشراب الذي شربه الامير

مسعود كان نفس الشراب الذي شربناه

ابو الهدى من كان الساقي

مسعود ما هذه السؤالات الدقيقة

ابو الهدى لان الامير مات بالسم

مسعود ان موت الامير كان طبيعياً لا مكيدة
فيه كما تتوهمون ولا تخصيص في الشراب كما
تظنون ومن سقاه سقانا ولان تأتي
الاميرة وتفيدكم تفصيلاً عن كل شيءٍ
لانني كنت مدعواً عندها مثله .. يا قوم
اذا كان قد احزنكم موت ابي العلاء وهو
اميركم . فقد اشقى موته فؤادي لانه
اخي وشعوري اليه فوق شعوركم

ابو الهدى ان موته لعجيب غريب

سعد والموجودون

سعد يا للداهيه . يا للويل .. يا للمصيبه ..
يا للفاجعة ...

مسعود ماذا دهاك ماذا جرى

سعد الاميرة فوق سريرها مذبوحة من الوريد
الى الوريد . ويلاه ما هذا المصاب
الشديد

مسعود الاميرة مذبوحة

سعد نعم والسيف علي براح شلت يد القاتل
ابو الهدى من سواك ... انت الذي كنت جالسا
ليلة الامس حتى بعد نصف الليل

مسعود انا ايها المختل الشعور

ابو الهدى اما كنت في المقبرة ليلاً

مسعود اسكت يا رجل

ابو الهدى يا قوم اننا لفي مسرح جرائم. ان الامير
يحيا والدالي العلاء مات في ذلك
القصر وهو يحسو المدام. والامير ابو العلاء
في ذلك القصر وافاه الحمام. وها الاميرة
ايضاً في ذلك القصر ذبحت ذبح
الاغنام. ما ذلك القصر المشؤوم
ايها الاقوام

قاضي هل لك ان تخبرنا بصراحة كيف مات الامير
حسان لا يستطيع ان ينطق بالحقيقة. لان في

موت الامير جريمة

محمود ماذا تقول ايها الحذير . اجريمة في موت الامير وهو اخي

حسان ليس الامير باخيك . ولا انت يا ابن الامير يحيا

محمود امجنون انت يا رجل . . . ابعدوا هذا الاحمق من امامي

الوالدة لماذا تكدرك الحقائق . لقد صدق الرجل فيما نطق . فلا يجب ان تنسب الجنون للرجل وانت به اليق . لا تحتقر الناس وانت الحقير . انت لست يا ابن الامير . واذا كان الامير يحيا شفق عليك وتبناك .

لا تستذيق ولده كاس الهلاك . انك

لغادر شرير وماكر حقير

مسعود كذبت ايها الغريان

فاضل قف عند حدك يا مسعود ولا ذقت الموت

العاجل . اوضح ما تعرفه من امر هذا

الرجل ايها الحكيم الفاضل

مسعود سابدكم بسيفي ايها السفلة الاوغاد

الجميع مكانك دعه يتكلم

ابو الهدى اعلموا يا قوم ان هذا الغادر ليس

بابن امدكم بل هو ابن رجل من عرب الشمال

يدعى خالد بن مسعود . قتل في الحرب

مدافعاً عن حياة الاميرجيا فالامير حبياً

بولده تبناه . لكن الغادر بالاتفاق مع الاميرة
زبيدة المنافقة الشريرة التي اماتت زوجها بشراب
شيطاني . قد سقيا الامير ابا العلاء
نفس ذلك الشراب وكان الساقي سعد

سعد انا يا سيدي
ابو الهدى اتنكر الم تكن الساقي
سعد انا لا ذنب لي فيما جرى لان الاميرة سلمتني
شيئاً لا اعلم ما هو وامرتني ان امزجه
بشراب الامير انما الامير مسعود لا علم
له بذلك مطلقاً . واني اشهد امام الله
انه بريء
ابو الهدى هل هو بريء ايضاً من ذهابه بالامس ليلا

مع الاميرة الى ضريح الامير و اخراجها بحجة
من قبرها بمساعدتك يا سعد
الجميع ما لهذه الفظائع
ابو الهدى مهلاً يا قوم ..
الجميع من اخبرك بكل ذلك
ابو الهدى الامير ابو العلاء
الجميع مجنون انت يا رجل
ابو الهدى مهلاً ... ان الغادرين قد سقوا
الامير شراباً مخدراً يفعل فعل السم .
وتظهر عليه اعراض الموت الطبيعي و قد
دفنوه حياً . وليلة امس اخرجوه من ضريحه
وعذبوه وسمعتهم يهددونه بالموت

ولما عاينت ذلك لما جوا الي فرصة تهم و لما

جوا اتبعتهم و دخلت قصر تلك الاميرة

الماكرة و ذبحتها بيدي و اخذت مفاتيح

الاقفال و انقذت الامير ابا العلاء

من التهلكة . فلتهنا نفوسكم لان الامير حي

الجميع ابو العلاء حي

ابو الهدى نعم انه حي يرزق فاسالكم ان تلقوا القبض

على هذا الاحمق

الجميع اين الامير اين الامير

— ٤ —

ابو العلاء و شمس والموجودون

ابو العلاء هو ذا اميركم ايها الشعب المحبوب

فاضل ليحيا اميرنا ابو العلاء

الجميع ليحيا

ابو العلاء سلم سيفك يا مسعود

مسعود (يركع) اسالك الرحمة ايها الامير

فاضل قطعوه بسيوفكم

الجميع ليمت الغادر

ابو العلاء مهلا يا قوم. حافظوا على السكينه...

انهض يا اخي

الجميع ليس باخيك

ابو العلاء قلت لكم حافظوا على السكينه ليجري

العدل مجراه .... ايها الامير

الجميع ليس بامير. بل هو غدار

ابو العلاء: حافظوا على النظام .. اخواني ارجوكم صمتاً وهدوءاً. وبما لي من القوة على عواطفكم والسلطة ما بينكم كاميركم .. امنعكم عن الكلام بالكليه. ولا يستطيع ان يتكلم الا من يسال .. افتفعلون ذلك

الجميع: امرك ايها الامير

ابو العلاء: مسعود .. وان تكن افعالك الشقيه جعلت هذا الشعب ان يطلب الانتقام منك حالاً. لكنني مع كل ما فعلت معي من الاساءة لا انكر بانك اخي .. نعم انك لست باخي من ابي وامي. لكنك اخي بالعهد لان ابي تبناك. وان يكن لم يجر في

عروقك دم الامارة لكنك امير لان الي
سماك . وانت في الحالتين دخيل . وقد
برهنت باعمالك انك لئيم وذليل . وما
افسده الدهر لا يصلحه التزيين . ان
اباك كان رحمه الله من المخلصين ممن تعلمت
الغدر ايها الغادر . عمن اخذت المكر
ايها الماكر .. بما اجرمت اليك . قل
يا اخي اتشتكي مني . فان كنت اسأت
اليك فانت معذور لا تلام . اظهر ما
ما يشعر ضميرك نحوي . لانه مهما كان
الانسان شريراً فالضمير يعرف الحق
مسعود اسالك الرحمة

ابو العلاء: الآن ليس وقت الرحمة بل وقت العدل تكلم

بما اسأت اليك

مسعود: ان الحسد حملني على ما فعلت. وكنت انظر

بك الانسانية الصادقة فاذوب حسداً. وارقب

مجدك فاتمزق غيظاً. كنت تواصل انعامك

الي. فكان انعامك كضربة علي. ليتك

ظلمتني لكان انتقامي شريفاً. ليتك اسأت

معاملتي لكنك احببتني وتلك المكرمة شركتي

في الجريمة كان توغر صدري حقداً عليك

وتشجعني على ايصال الاذية اليك وقد

تزايد بي حب الانتقام منك لما وقفت بيني

وبين شمس. فاقسمت ان اسقيك الردى ولو

سكت الرس

ابو العلاء الاني ردعتك عن ارتكاب جريمه معيبة

قد استحققت منك لهذه لشدائد المذيبه

مسعود نعم لانني اهواها وهي تهواك . فلا استطيع

ان اصون يانك حاصل على رضاها وحاصله

على رضاك

ابو العلاء الهذا ذنبي

مسعود والموت اخفض من ان ارتكابه ناء .

بعد حياتي امتني . فذلك فضل منك

يا ابا العلاء

ابو العلا لقد اتضح لكم ياقوم انني لم اكن لهذا

المجرم بظالم . اخلصت له الود فقابلني

بالحقد. اجزلت عليه النعم فقابلني السم اخلصت
له النصح فقصد هلاكي فبماذا تحكمون
الجميع انه لخائن شرير
ابو العلاء: اكدوا بالشرف لو سألني امارتي بحب وخاء
لتنازلت عنها وقدمت له الاخلاص والوفاء
لكنه قد مكر بي فبماذا تحكمون
فاضل ان طابخ السم اكله . فموته لاقل ما يستحقه
من الجزاء
الجميع انه لمستحق الموت
ابو العلاء: اسمعت بماذا يحكم عليك الرأي العام
مسعود امتثي ايها المقدام
ابو العلاء: ايها الاقوام انه مهما تعاظم عذره

واساء اليّ . فهو اخي ولم يزل عزيزاً لديَّ .
واتباعاً لما قد اخذته عن والدي الذي
كان يقول ان العفو عند المقدره . انني
اعفو عن اعمالك السابقة فانصرف بسلام
مسعود انه لعفو مرعش اعظم من كل انتقام ...
انني لا اريد عفوك يا ابا العلاء ؟ انتقم
مر بالقتل وبذلك لك عليّ الفضل
ابو العلاء قد عفوت عنك فاذهب بسلام
مسعود ان ذلك لظلم فادح
حسان لماذا لا تذهب والامير قد سامحك بكل
ما اجرمت اليه . انصرف كفى وقوفك
بين يديه وليكن عفوه محركاً فيك

الشوائب الانسانيه. لتصلح ما افسدت من

سيرتك بتلك الاعمال البربريه

سعود يالللابالة.. يا للجحيم. يالقوات الشيطان

مزقوا باظافركم هذا المحسن الكريم. الموت

الموت ارغب اليه الامير

ابوالعلاء قد عفوت عنك وعن سعد العمرو على الذين اشتركوا معك

سعود اتعفو عن لئيم زاد مكراً

وغدراً وهو من اشقى الضواري

اتعفو وهو قد حلف انتقاماً

بان يسقيك كاسات الدماء.

اتعفو ان هذا العفو عار

وظلم فهو رداء الرشد عار

انا لا ارتضي عفواً مهيناً

يزيد بلائي ويريح ناري

امت بدل الاسحق ترب وغير

وسربلني باذلالي وعاري

ابو العلاء؛ لا تستعظم ذنبك فاذا الكلات

على الله يقويك على اصلاح مستقبلك فلا

تذكر ماضيك

مسعود قطعوني بسيوفكم يا قوم . ان هذا

الامير لمجنون احمق . اميتوني كما حكمتم

فانتم عادلون . اين غيرتكم . مزقوا

لحماني اكلكم جبناء؛ . مدوا ايديكم

الى عنقي واخنقوني اذا كنتم لا تريدون

ان تدنسوا بدمي هذا المكان .. لماذا تنظرون

اليَّ مأخوذين بالاندهال . مزقوا الحمائي ايها

الرجال ... ياويلكم انكم كالاصنام لاحركة

فيكم ولاحس . تذكري انني قصدت ان

افترسك ياشمس . كلهم يبست اعضاؤهم

وصمت اذانهم . واغلقوا قلوبهم ...

اذاً ايتها السماوات اسيلي عليَّ شهب

اجرامك النارية واحرقيني . وانت ايتها

الارض افتحي فوهة وابتلعيني ...

ويا ابالسة الجحيم مدي اياديك واختطفيني

الويل لي .. اين اهرب من شروري . اين انت

من مكري ايها الشيطان الرجيم .. يا در

الجنة .. ابتعد لا تقترب مني ... ترى

الهاوية انني بك لاحق . النار تضطرم

في قلبي . النار في احشائي ... انت ايها

الجالس في سمائه لا اريد عفو هذا الامير

المجنون . ارسل الجنة حالا للمسنون . . .

انت ايضاً ظالم .. كلا .. هو ذا

الموت يقترب مني .. اهلا .. اهلاً ..

و يا نفس سيري ... الى ... عذاب ..

(و يقع)

ابو العلاء ادركونا بطبيب

ابو الهدى قد مات لك البقا ؟

ابو العلا غفر الله له ذنوبه لانه جاهل ..

ولم ادر ان عفوي عنه سيكون لعفو لقاتل

حان هكذا الله ارادا يها الامير الفاضل

ابو العلاء خذوه الى قصر الاميرة باعزاز كما يليق

بامير راجياً ان تقيموا له ماتماً حافلاً

كاعظم خطير . وادفنوه مع تلك الاميرة

باجلال وتعظيم . لانهما قد اكتسبا

في حياتهما عطف والدي الكريم

ابو الهدى نعم ويجب ان يدفنا ليس في المقبرة

بل في مكان مرتفع مرموق دوماً بالعيون

ليتعظ العالم بها وليتعلم عواقب الغدر

كيف تكون

ابو العلاء لا اريد ايها الاخوان ان يشتم من حيثكم

كلمات الشماتة فانسوا جرمهما يحيي عليكم

لان الاولى امرأة ابي والثاني اخي

فاضل ليحيا الامير ابو العلاء

بجميع ليحيا

حسان ان عطف مولانا الامير وما حواه قلبه

من الرقة والحنان لجدير بان يذكر بالتعظيم

من كل شفة ولسان. فانشدوا يا قوم

نشيد السرور . واشكروا الله على

ما اولانا من البهجة والحبور

نغم

بشرا لقد نلنا المنى   واشرقت شمس الهنا

فيحوا الهنا   مدى الزمان بابتسام

دور

قد اقبل العيش الرغيد   وقد زها اليمن الوطيد

فسجوا الرب المجيد   يا ايها القوم الكرام

دور

اميرنا ابا العلا   دمت العظيم الفاضلا

بكم السرور لقد حلا   مضمخاً بالاحترام

ابو العلاء اشكركم ايها الاخوان واني لشرف وفخار اقدم لكم ايها القوم اميرتكم الكريمه وخطيبتي المعظمه الفخيمه. شمس الوفاء ودرة الاحسان. حبيبتي ابنة مولاي الامير حسان. امير صنعاء ونجد واليمن العالي الشأن والكريم المآثر

فاسعدوا بها ولتسعدكم . وقدسوا

اسمها كلما ذكرتموها واينما كنتم . هذه

التي بحكمتها فاقت على سليمان . وبجمالها

الباهر فضحت حور بجنان

فاضل انما بشرف وافتخار . نقدم خضوعنا وحمدنا

لمقامها السامي هاتفين

شرفت بك الاوطان يا شمس الهدى

وبك الهنا قد طاب واليمن اعتلى

يا شمس فخر من ضياء جلالها

صبح الهدى قد بان والليل انجلى

لا زلت في عيش رغيد زاهر

تحيين في ظل الامير الجليل المعلى

شمس يا سادتي الى اسيرة لطفكم

يا من بتعبدكم علوتم في الملا

فتقبلوا مني شعور عواطفي

ممزوجة بالشكر مع طيب الولا

فاضل لتحيا الاميرة شمس

الجميع لتحيا

ابو الهدى اقترح على سيدي الامير ايها السادة .

ان ينشط برعيته المحبوبة حفلة

الاحتفال بزفافه الميمون على عرسه

الفتانة الاميرة شمس . وبلا شك

ان سموه يصادق على اقتراحي لانه

يعهد بي الاخلاص

الجميع كلنا نثني على هذا الاقتراح

ابو العلاء لا حاجة للتصويت انني اقرره بكل

الانشراح

ابو الهدى اذاً سيكون العرس بعد الدفن

بثلاثة ايام

فاضل ليكن ما تأمر به ايها المقدام

سعد وانا سأقيم الزينات واتم المعدات.

لأكفر عن سيئاتي الماضية

ابو الهدى افعل ما تريد وعلى الشعب الكريم ان

يبتهج ويرفع الدعوات. ليوفق الله

العروسين ويصونهما من جميع

الحادثات.

حسان وانني اختتم الكلام بالدعاء الى العزة

الصمدانيه . ان تهبنا النصر على اعدائ

وتعطينا البشر والسلام في الختام .

يظل اميرنا ابي العلاء المقدام

الجميع ليحيا ابو العلاء

